كلية الآداب و العلوم الإنسانية - ظهر المهراز
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵙⵏⴰⵡⵉⵏ ⴷ ⵜⵎⴰⵙⵙⴰⵏⵉⵏ ⵜⵉⵏⵎⴷⴰⵏⵉⵏ - ⴹⵀⵔ ⵍⵎⵀⵔⴰⵣ
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines - Dhar El Mahraz
جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس
UNIVERSITÉ SIDI MOHAMED BEN ABDELLAH DE FES

شعبة اللغة العربية وآدابها مسلك الدراسات العربية – مسار لسانيات

مطبوع بيداغوجي

قضايا نحوية

الجمـــــــــلة : مفهومها وأقسامها وأحكامها

المؤطر الأستاذ: د. حسن عماري

2018– 2024

وصف محتوى الوحدة

I. أهداف الوحدة

- التعريف بالجملة وبأقسامها في النحو العربي.

- تدريب الطالب على إدراك طبيعة التركيب العربي والتمييز بين أنواع الجمل.

- مساعدة الطالب على تنزيل القواعد المجردة على أمثلة وتطبيقات عملية.

II. مباحث الوحدة:

المبحث الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للجملة

- الجملة لغة.
- الجملة اصطلاحا.
- الجملة والكلام.
- لماذا الحديث عن الجملة؟
- بدايات المصطلح.

المبحث الثاني: الجملة الاسمية والفعلية والظرفية

- المعتبر في تمييز الجملة الاسمية من الفعلية.
- جمل تحتمل أن تكون اسمية وأن تكون فعلية.
- انقسام الجملة إلى الكبرى والصغرى.
- تعريف الجملة الكبرى والجملة الصغرى.

المبحث الثالث: الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

1- الجملة الابتدائية أو الاستئنافية أو المستأنفة.

2- الجملة التفسيرية.

3- جملة صلة الموصول.

4- الجملة الاعتراضية.

5- جملة جواب الشرط غير الجازم.

6- جملة جواب القسم.

7- الجملة المعطوفة على ما لا محل له من الإعراب.

المبحث الرابع: الجمل التي لها محل من الإعراب:

1- الجملة الواقعة في محل نصب مفعولا به.

2- الجملة الواقعة خبرا.

3- الجملة الواقعة في محل جر مضاف إليه.

4- الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم.

5- الجملة التابعة لمفرد.

6- الجملة الواقعة حالا.

7- الجملة التابعة لما له محل من الإعراب.

III. مصادر ومراجع:

- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (316ه)، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1417ه/1996م.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري(761ه)، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة العصرية، صيدا-بيروت.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات كمال الدين بن أبي سعيد الأنباري (577ه)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط4، 1380ه/1961م.

- الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (340هـ)، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الطبعة الرابعة 1408هـ/1988م.(1)

- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(392هـ)، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف الأشموني (929هـ) (3) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1375هـ/1900م.

- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (769هـ) على ألفية ابن مالك (672هـ)، ومعه كتاب: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، ط20، 1400هـ/1980م

- شرح التسهيل، ابن مالك الجياني الأندلسي (672هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، 1410هـ/1990م.

- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري،(905هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ/2000م.

- شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش(643هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1422هـ/2001م.

- الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1407هـ/1977م.

- المقتضب، أبو العباس المبرد (285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، 1415هـ/1994م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (761هـ). تحقيق وشرح د. عبد اللطيف محمد الخطيب. الطبعة الأولى الكويت:2000.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة 1413هـ/1992.

- إعراب الجمل وأشباه الجمل. د.فخر الدين قباوة. دار القلم العربي حلب. ط5/1989.

- الجملة العربية في دراسات المحدثين. الدكتور حسين علي فرحان العقيلي دار الكتب العلمية ط1/2012.

- في بناء الجملة العربية" . محمد حماسة عبد اللطيف ط1 دار القلم الكويت: 1982.

- مفهوم الجملة عند سيبويه د. حسن عبد الغني جواد الأسدي دار الكتب العلمية بيروت.ط1/2007.

- مفهوم الكلام والجملة والتركيب عند القدامى والمحدثين" للدكتور جمعة العربي الفرجاني. المجلة الجامعة العدد 15 المجلد الثاني:2013 .

الجملة في النحو العربي

مفهومها و أقسامها وأحكامها

المبحث الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للجملة:

أ- الجملة لغة:

الجملة هي الكلام المشتمل على إسناد؛ أي على مسند ومسند إليه؛ والمسند هو المسمى عند النحويين بالخبر والفعل، والمسند إليه هو المبتدا والفاعل.

واشتقاق الجملة من جمل الشيء أي جمعه؛ يقول ابن فارس: "الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُّع وعِظَم الخَلْق، والآخر حُسْنٌ. فالأوّل قولك أجْمَلْتُ الشيءَ، وهذه جُمْلة الشّيء. وأجمَلْتُه حصّلته. وقال الله تعالى: "وقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً [الفرقان 32].ويجوز أنْ يكون الجَمَل من هذا؛ لعِظَم خَلْقه. والجُمَّل حَبْل غَليظ، وهو من هذا أيضا". [1] ...قال الأزهري: كأن الحبل الغليظ سمي جمالة جِمالةً لأنها قُوىً كثيرة جمعت فأجملت جملة؛ ولعل الجملة اشتقت من جملة الحبل." [2]

ويقول ابن منظور: "فأما الجمل بالتخفيف فهو الحبل الغليظ، وكذلك الجمَّل مشددة.

ومنه جمل الشحم أذابه وجمعه، أخرج مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن الناس سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن شحوم الميتة فقيل: يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويُدهن بها الجلود وَيَستصبح بها الناس؟(يشعلون بها سرجهم) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا هو حرام"، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: قاتل الله اليهود. إن الله لما حرم عليهم شحومها أَجْمَلوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه."(صحيح مسلم كتاب البيوع:رقم1581) أي أذابوه وجمعوه فأكلوا ثمنه فكانوا كأنما أكلوا الشحم. يقول ابن منظور: "وجَمَلَ أفصح من أجمل." [3]

ب- الجملة اصطلاحا:

جاء في معجم التعريفات للشريف الجرجاني (816هـ):

" الجملة: عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: "زيد قائم" أو لم يفد كقولك: "إن تكرمني" فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكونُ الجملة أعمَّ من الكلام مطلقا".

وجاء في معجم المصطلحات النحوية والصرفية لمحمد سمير نجيب اللبدي قوله ص: 52:" الجملة هي لبنة الكلام المرسل وغير المرسل وعنصر فقاره الرئيس، وقد اختلف فيما إذا كانت مرادفة للكلام أو غير مرادفة.

فقد اعتبرها الزمخشري في مفصله أنها الكلام بعينه وأنها كذلك ما دلت على قول مفيد فائدة تامة، وتبعه في ذلك ابن يعيش، قائلا:" ومما يسأل عنه هنا الفرق بين الكلام، والقول، والكلم. والجواب: أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة؛ وهو جنس لها"[4]؛ بمعنى أنه جنس تندرج تحته أنواع من الجمل. فيما اعتبر ابن هشام مثل هذا القول وَهْماً وغير صواب وأن الجملة أعمُّ من الكلام إذ تشترط فيه الإفادة التي لا تجب في الجملة. وقد فرق بينهما قبله ابن

---

(1) مقاييس اللغة. مادة (جمل)

(2) لسان العرب. مادة (جمل)

(3) نفسه.

(4)شرح المفصل لابن يعيش. إميل بديع يعقوب: 75/1

جني بقوله:" فالكلام إذاً إنما هو جنس للجمل التوام: مفردها، ومثناها، ومجموعها؛ كما أن القيام جنس للقومات: مفردها ومثناها ومجموعها. فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام." [5] فكما أن المصدر جنس للفعل مهما تعدد، فإن الكلام هو الآخر جنس للجمل. وفرق بينهما الاستراباذي (686ه) قائلا:" والفرق بين الجملة والكلام: أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها، أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، ...والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس"[6]

← الجملة هي الكلام المشتمل على إسناد؛ أي على مسند ومسند إليه، والمسند هو المسمى عند النحويين بالخبر أو بالفعل والمسند إليه هو المعروف عند النحاة بالمبتدأ أو الفاعل

عرفها ابن هشام (761ه) في المغني بقوله:" والجملة هي عبارة عن الفعل وفاعله، ك(قام زيد)، والمبتدأ وخبرِه ك(زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرب اللص، و "أقائم الزيدان"، و "كان زيد قائما"، و" ظننته قائما"[7].

وعرفها مجدي محمد حسن بقوله: الجملة هي التركيب الذي يتكون من عدة ألفاظ تتضافر مع بعضها لتؤدي فائدة ما".[8]

لماذا الحديث عن الجملة؟

يقول ابن جني: " ومعلوم أن الكلمة الواحدة لا تشجو، ولا تحزُن، ولا تتملك قلب السامع، إنما ذلك فيما طال من الكلام، وأمتع سامعيه، بعذوبة مستمعه، ورقة حواشيه. "[9]

ويقول الدكتور حسين علي فرحان العقيلي:" إن أهمية الجملة ترجع إلى أنها من أهم المكونات الأساسية للغة، لأن المتكلمين يعبرون عن أغراضهم وحاجاتهم، ويتفاهم بعضهم مع بعض عن طريق الجملة لا الألفاظ المجردة، فنحن نفكر بجمل، فضلا عن أن البحث في الجملة يكاد يجمع النحو من أطرافه"[10]

لماذا لم يعن النحاة المتقدمون بمبحث الجمل؟

إن مباحث الجملة في النحو العربي لم تنضج إلا مؤخرا، لذا فالكتب الأولى التي ألفت تحت هذا العنوان مجملها اقتصر على المعنى اللغوي للكلمة؛ لكونها عالجت مجمل مباحث النحو العربي ينظر كتابه المسائل العسكريات:29

السبب يرجع إلى أمور، منها:

* أن النحاة " عنوا بظاهرة الإعراب وتفسيرها وفكرة العمل والعامل، ولا يظهر في الجملة أثر العامل كما يظهر في الكلمات المعربة"[11]

---

(5)الخصائص: 27/1.

(6)الخصائص: 27/1.

(7)مغني اللبيب ج 7/5تحقيق وشرح د. عبد اللطيف محمد الخطيب

(8)الجملة الاسمية دار ابن خلدون للنشر 2004 ص: 212

(9) الخصائص: 27/1.

(10)الجملة العربية في دراسات المحدثين دار الكتب العلمية ط2012/1: 7

(11)في النحو العربي نقد وتوجيه: 34 عن كتاب الجملة العربية في دراسات المحدثين: 17

* الحاجة الملحة لتعليم المسلمين من غير العرب، والعرب أنفسهم ما يقي ألسنتهم اللحن، ويعلمهم نطق ألفاظ القرآن الكريم نطقا صحيحا، فصار البحث اللغوي والتأليف النحوي بحسب حاجة المتعلمين لا بحسب ما تقتضيه اللغة وبناؤها الجملي"[12]

بدايات المصطلح:

يذهب معظم الدارسين إلى أن أول استعمال للجملة بمعناها الاصطلاحي ظهر عند كل من الفراء(207ه) المبرد (285ه)؛

أما عن الفراء فقد استعمل الجملة بمفهومها الاصطلاحي في شرحه لقوله تعالى: "أفلم يهد لهم كم أهلكنا" يقول :" وكذلك قوله:" سواء عليكمْ أدعوتموهمْ أم أنتم صامتون"[13]، " فيه شيء يرفع (سواءٌ عليكم) لا يظهر مع الاستفهام. ولو قلت سواء عليكم صَمْتُكُم ودعاؤكم تبين الرفع الذي في الجملة"[14]. وقوله أيضا: " وتقول: قد تبين لي أقام زيد أم عمرو، فتكون الجملة مرفوعة في المعنى؛ كأنك قلت: تبين لي ذاك"[15].

وأما المبرد ، فقد ذكرها في باب الفاعل بقوله:" وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة، يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب. فالفاعل، والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت: قام زيد، فهو بمنزلة قولك: القائم زيد"[16]

وأول من أفرد بابا خاصا لدراسة الجملة هو أبو علي الفارسي(377ه) في كتابه: المسائل العسكريات في النحو العربي سماه: " هذا باب ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاما مستقلا، وهو الذي يسميه أهل العربية الجمل"[17].

فهذا المبحث مبحث متخصص لا تتناوله كتب النحو في الغالب؛ لأنه مبحث تطبيقي يتعلق بتعريف الجمل وأقسامها، ومواضعها وبما كان منها له محل من الإعراب وما ليس له محل والكبرى منها والصغرى وقد برز في ذلك ابن هشام(ت 761ه) رحمه الله تعالى. صاحب قطر الندى وبل الصدى وشرح شذور الذهب والتوضيح ومغني اللبيب، الجامع الصغير، الجامع الكبير، شرح اللمحة لأبي حيان، المسائل السفرية في النحو.وقد أبدع في هذا الباب والناس بعده عيال عليه فيه؛ لأنه حرر فيه مباحث لم تكن محررة في الكتب السابقة، وهو الذي قال عنه السيوطي: " اشْتهر فِي حَيَاته، وَأَقْبل النَّاس عَلَيْهِ] ، وتصدر لنفع الطالبين، وَانْفَرَدَ بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة وَالتَّحْقِيق البارع والاطلاع المفرط والاقتدار على التَّصَرُّف فِي الْكَلَام، والملكة الَّتِي كَانَ يتَمَكَّن من التَّعْبِير بهَا عَن مَقْصُوده بِمَا يُرِيد، مسهبا وموجزا؛ مَعَ التَّوَاضُع وَالْبر والشفقة ودماثة الخُلق ورقة الْقلب." [18]

(12)نظرات في الجملة العربية: 6 عن كتاب الجملة العربية في دراسات المحدثين: 17

(13)سورة الأعراف الآية: 193.

(14)معاني القرآن: 195/2

(15)معاني القرآن: 333/2

(16)المقتضب: 8/1، وينظر كتاب: الجملة المحتملة للاسمية والفعلية، محمد رزق شعير: 13.

(17) المسائل العسكريات: 63، الجملة العربية في دراسات المحدثين دار الكتب العلمية ط2012/1: 7

(18) بغية الوعاة: 70/2.

معاصره ابن خلدون فيما حكاه عنه ابن حجر العسقلاني(852ه): "قال لنا ابن خلدون(808ه) مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه"[19]

وكان ابن هشام واثقا من حسن صنيعه، معتزا به، إذ يقول في مقدمة كتابه: "فدونك كتابا تُشد الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال لا يَعدونه؛ إذ كان هذا الوضع في هذا الغرض لم تسمح قرينةٌ بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله."[20]

تعريف الجملة والكلام:

"الكلام :هو القول المفيد بالقصد .والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه."[21]

فالكلام في الاصطلاح ما اشتمل على اللفظ والإفادة؛ فلا بد أن يكون منطوقا، ولابد أن يكون مفيدا، كما قال ابن مالك، واستغنى بذلك عما يشترطه بعض النحاة من اشتراط التركيب[22] واكتفى بشرط الإفادة؛ لأن الإفادة تستلزم التركيب، فكونه مفيد يستلزم كونه مركبا.

← الكلام هو اللفظ المفيد، والإفادة كلها تستلزم التركيب.

← "والجملة: عبارة عن الفعل وفاعله، ك"قام زيد" والمبتدأ وخبره، ك"زيد قائم"، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: "ضُرب اللص "و"أقائم الزيدان" و"كان زيد قائماً "و"ظننته قائماً"[23].

فهو لم يعرف الجملة بالحد ولا بالعد وإنما عرفها بالمثال؛ والحد يكون تارة بالعد أو بالرسم أو بالمثال. والجملة إذا أفادت تسمى كلاما، والكلام في اللغة يطلق على اللفظ وعلى الكتابة والخط والإشارة ومنه قول الشاعر:

إذا كلمتني بالعيون الفواتر ورددت عليها بالدموع البوادر

أي أشارت إليّ بالعيون الفواتر التي فيها فتور وهو ضعف خِلقي يستملح في أوساط النساء.

أما الجملة فهي اللفظ المركب الذي اشتمل على إسناد، ولكن لا تشترط فيه الإفادة فعلم أن النسبة بينهما هي نسبة عموم وخصوص...فجملة الشرط كلام بمجموعها، وجملة بإحداهما، وكذلك صلة الموصول فهي جملة ولكنها لا تكون مفيدة دون إضافتها لموصول. وكذلك الجمل التي يدركها الإنسان ببداهة عقله ولا تحصل له فيها فائدة، هذه لا تسمى كلاما وإنما تسمى جملة، مثل ذلك إذا قلت: "جاء الذي حاجباه فوق عينيه" هذه جملة وليست كلاما لأنه غير مفيد.

المبحث الثاني: الجملة الاسمية والفعلية والظرفية:

"فالاسمية :هي التي صدرها الاسم، كزيدٌ قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان، عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون." [24]

---

(19)الدرر الكامنة في أعلام المائة الثامنة، دار الجيل بيروت السفر الثالث/309 (حكى ابن حجر في كتابه الضوء اللامع 148/4 أن العسقلاني التقى بابن خلدون مرارا، وسمع من فوائده.

(20)مغني اللبيب:54

(21)مغني اللبيب: 7/5

(22)يعرفه الزمخشري بقوله: «والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا فى اسمين، كقولك: "زيد أخوك، وبشر صاحبك؛ أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر، ويسمى الجملة.» شرح المفصل. 70/1.

(23)مغني اللبيب: 7/5

(24)مغني اللبيب: 13/5

الجملة المصدرة باسم فعل هي الأخرى من قبيل الجملة الاسمية، نحو عليك، مه صه شتان نزال تراك... نحو:

فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق نواصله

ونحو قول زهير:

ولأنت أشجع من أسامة إذ دعيت نزال ولج في الذعر

"والفعلية :هي التي صدرها فعل، كقام زيد، وضُرِب اللص، وكان زيد قائماً، وظننته قائماً، ويقوم زيد، وُقمْ.

والظرفية: هي المُصدَّرة بظرف أو مجرور، نحو" :أعِندك زيد" و"أفي الدار زيد" إذا قدرت زيداً فاعلاً بالظرف والجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبراً عنه بهما، ومثّلَ الزمخشري لذلك ب"في الدار" من قولك:" زيد في الدار" وهي مبني على أن الاستقرار المقدر فعل لا اسم، وعلى أنه حذف وحده، وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه.

وزاد الزمخشري وغيره الجملَ الشرطية، والصواب أنها من قبيل الفعلية لما سيأتي.[25]

فالظرفية هي المصدرة بظرف أو جار ومجرور إذا صلحا للعمل بأن يضمر فيهما؛ إذا اعتمدا على استفهام أو نفي وعلى كونها مخبرا بهما؛ نحو قوله تعالى: "أفي الله شك"، "إن الله عنده أجر عظيم"[26] فاختلف في إعراب شك؛ فمن النحويين من ذهب إلى أنها مبتدأ والجار والمجرور خبر قدم لأنه وقع في حيز ما يستحق الصدارة وهو الاستفهام، ومنهم من ذهب إلى أنها فاعل؛ لأن من النحاة من ذهب إلى أن الظرف والمجرور إذا اعتمدا على استفهام يكونا صالحين للعمل.

المعتبر في تمييز الجملة اسمية أم فعلية؟:

"مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه؛ فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف؛ فالجملة من نحو:" أقائم الزيدان"، و"أزيد أخوك"، و"لعل أباك منطلق"، و"ما زيد قائماً"، اسمية، ومن نحو" أقام زيد"، و"إنْ قام زيد"، و"قد قام زيد"، و"هلاّ ُقمت، فعلية".

والمعتبر أيضاً ما هو صدرٌ في الأصل، فالجملة من نحو:" كيف جاء زيد"، ومن نحو" فأي آياتِ اللهِ تُنكرون"ومن نحو "فَفَريقاً كذّبتم وفَريقاً تقْتلون "و "خشعاً أبصارهم يخْرجون "فعلية؛ لأن هذه الأسماء في نية التأخير.

وكذا الجملة في نحو: "يا عبد الله" ونحو" وإنْ أحد من المشركين استجارك"،" والأنعام خلَقَها"، "والليلِ إذا يغشى " لأن صدورها في الأصل أفعال، والتقدير :أدعو زيداً، وإن استجارك أحد، وخلق الأنعام، وأقسم والليل."

* <u>هنا نبه المؤلف إلى الكيفية التي تعرف بها الجملة هل هي اسمية أم فعلية:</u>

يقول الناظم:

وسابق الحروف لاتعتبر واعتبر الأصلية في التصدر

للتمييز بين الجملة الاسمية والفعلية، لابد من:

* عدم مراعاة الحروف التي تتصدرها؛
* اعتبار الأصل في الجملة .

(25)مغني اللبيب: 5/13-14. وينظر تعقيب مهدي المخزومي على هذا التقسيم في كتابه: في النحو العربي تقد وتوجيه: 50-52.
(26)سورة إبراهيم الآية: 10.

ينظر إلى المسند والمسند إليه في معرفة الجملة، ولا يلتفت إلى الحروف فاعتبر المسند والمسند إليه في ذلك، نحو: "أقائم الزيدان" اسمية و"لعل أباك منطلق" وكذلك "ما هذا بشرا" اسمية ونحو "أقام زيد" و"إن قام زيد" و"قد قام زيد" فعلية ومتى تقدم اسم ولا يكون مسندا ولا مسندا إليه فحينئذ ينبغي تأمل الكلام والنظر في التقدير مثل "كيف جاء زيد" كيف من الأسماء التي لا يتسلط عليها كثير مما يتسلط على الأسماء؛ لا يتسلط عليها الاستفهام ولا تجر ولا تنون ولا تنادى ولا تكسر كسرة الإعراب ولا تدخل عليها "أل"، ف "كيف" ليست مسندا ولا مسندا إليه وإنما هي مقدمة من تأخير استحقت التقديم، ونحو "فأي آيات الله تنكرون" ونحو قوله تعالى: "ففريقا كذبتم"، وكذلك قوله تعالى: "خشَّعا أبصارهم"

فهذه الجمل لا يعتد بالأسماء التي تقدمت فيها لأنها ليست مسندا ولا مسندا إليه وإنما هي مقدمة من تأخير لبعض النكت البلاغية.

وقد يبدأ الكلام من جهة اللفظ باسم ولكن يكون في الكلام تقدير فتكون الجملة فعلية، مثل: "إنْ زيدٌ أتاك"، وقوله تعالى: "وإن أحد من المشركين استجارك"[27] "إنْ" حرف، والحروف لا يعتد بها في تعيين الجملة "أحد" اسم، ولكن الكلام فيه تقدير، وهو: وإن استجارك أحد من المشركين، و"إنْ" لا تدخل على الأسماء إنما تدخل على الأفعال والفعل يفسره ما بعده لذا وجب حذفه والعرب لا تجمع بين المفسِّر والمفسَّر.

"عمرا اضربه" تدخل في باب الاشتغال والاشتغال هو أن يأتي الفعل أو شبهه تقدم عليه اسم ويكون هذا الفعل ناصبا لضميره أو ملابسه بواسطة، نحو: "زيدا مررت به" أو بغيرها، نحو، "زيدا اضرب غلامه" ويكون الفعل بحيث لو جرد من الضمير وسلط عليه لنصبه. ومن ذلك، قوله تعالى:" جنات عدن يدخلونها" وقوله: "والأنعام خلقها"

"يا نوح اهبط" حرف النداء نائب عن الفعل والمنادى في تقدير المفعول به.

جمل تحتمل أن تكون اسمية وأن تكون فعلية:

وذلك إما بسبب تقدير أو بسبب اختلاف النحاة فيها، من ذلك:

"**إذا قام زيد فأنا أكرمه**"

الخلاف يكمن في العامل في "إذا" الشرطية؛ فإن قلنا جوابُها، فصدر الكلام جملة اسمية، وإذا مقدمة من تأخير وما بعدها متمم لها لأنه مضاف إليه. والتقدير: أنا أكرم زيدا وقت مجيئه.

وإن اعتبرنا "إذا" ظرف زمان يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل الذي يليه، فالجملة فعلية.

"**أفي الدر أخي**"، "**أفي الله شك**" تحتمل:

اسمية إذا أعربنا شك مبتدأ وشبه الجملة خبر قدم لاشتماله على استفهام أو قدرنا امستقر أو كائن في الله شك.

فعلية إذا قدرنا أإستقر في الله شك.

ظرفية إذا قلت الجار أو الظرف نفسه يعمل لاشتماله على مسوغ وهو الاستفهام.

"**ماذا صنع زيد**"،

(27) التوبة الآية: 6.

تحتمل ماذا أن تكون كلمة أو كلمتين؛ فإن كانت كلمتين ف"ما" اسم استفهام و"ذا" اسم موصول فتكون "ما" مبتدأ و "ذا" الخبر فتكون الجملة اسمية. ويحتمل التقدير أن تكون ماذا بمعنى: "أي" فيكون التقدير: أيَّ شيء صنعت؟ فتكون مفعولا به مقدما لصنعت، وحينئذ تكون الجملة فعلية.

قول الشاعر:

ألا تسألان المرء **ماذا يحاول** **أنحب** فيقضى أم ضلال وباطل[28]

قوله تعالى:" **ماذا أنزل ربكم، قالوا خيرا**"[29]

"**أزيد قام**" "**أبشر يهدوننا**" التقدير: أيهدوننا بشر ويرجح هذا أن حروف الاستفهام أخص بالأفعال، ويحتمل أن تكون اسمية، ونحو قوله تعالى: "أأنتم تخلقون أم نحن الخالقون" ف"أأنتم تخلقون" جملة اسمية خالصة تترجح اسميتها؛ لأنها عودلت بجملة اسمية.

وقول المرار بن منقذ:

"فقمت للطيف، مرتاعا، فأرقني فقلت: **أهْي سرت أم عادني حلُمُ**؟"[30]

ترجح فعليتها؛ لأنها عودلت بجملة فعلية "عادني". ف"هي" فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره: أسرت هي سرت أم عادني...

"**سعدوا قومي**" لغة لطي وأزد شنوءة وبلحارث تحتمل ثلاثة أوجه بحسب اختلاف التقدير:

* قومي مبتدأ والجملة الفعلية خبر فتكون اسمية
* سعدوا فعل والواو فاعل قومي بدل فتكون فعلية
* وعلى لغة أكلوني البراغيث، سعد فعل والواو دال على الجماعة وقومي فاعل فالجملة فعلية. وكذلك الشأن في: "**قاما أخواك**" يقول تعالى: " وأسروا النجوى الذين ظلموا. ثم عموا وصموا. ما فعلوه إلا قليل منهم. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "يتعاقبون فيكم ملائكة"

قال ابن مالك: وجرد الفعل إذا ما أسند لاثنين أو جمع

وقد يقال سعدا

"**نعم المجتبى زيد**" نعم: فعل ماض جامد. المجتبى: فاعل. زيد : مخصوص بالمدح واختلف في إعرابه؛ فذهب سيبويه إلى أنه مبتدأ والجملة قبله الخبر. فتكون الجملة اسمية، خبرها جملة فعلية.

وذهب كثير من النحاة إلى أن زيدا خبر لمبتدأ محذوف وجوبا والتقدير: هو زيد وعلى هذا تكون الجملة فعلية.

ومنهم من أعرب زيدا بدلا فتكون الجملة فعلية.

" **قام ذا وذاك قعد** "

"إذا جئت ففعلك يتاب" الاختلاف في العامل في إذا، من النحاة من رأى أن العامل في إذا جوابها ومنهم من رأى أن العامل فيها هو شرطها، فإذا قلنا جوابها فجوابها جملة اسمية فالمعنى : فعلك يتاب إذا جئت فتكون مضافة، وإذا قلنا العامل فيها الفعل فهي ظرف له والجملة بذلك تكون فعلية.

"**لم أبصره منذ يومان**":

---

(28)شرح المفصل: 387/2. النحب: النذور: ما يوجبه المرء على نفسه من صدقة أو عبادة.

(29)النحل: 30.

(30)المغني: 22/5، شرح المفصل:311/5، إعراب الجمل وأشباه الجمل:24.

منذ ومذ مترددان بين الاسمية والحرفية؛ تارة يكونان اسمين وتارة يكونان حرفي جر؛ فإذا ارتفع بعدهما الاسم أو وقع بعدهما الفعل كانا اسمين.

"يومان" قيل في إعرابها مبتدأ وقيل في إعرابها خبر لمبتدأ، فالتقدير عند الزجاج والأخفش "بيني وبين لقائه يومان" فهي حينئذ مبتدأ. والتقدير عند ابن السراج والمبرد وأبي علي "أمد عدم رؤيتي له يومان" أو " مدة ذلك يومان" فتكون خبرا للمبتدأ المقدر "أمد". وذهب الكسائي إلى أنها فاعل لفعل محذوف والتقدير: "منذ كان يومان" ، أو "منذ ابتدأ يومان" وتكون بذلك فاعل لفعل محذوف.

البسملة: لبسم الله الرحمن الرحيم؛

وهي مما يسميه النحاة بالنحت فهي فعل نحت من جملة، ومنه:

لقد بسملت هند غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

ومن ذلك حوقل و طلبقك ودمعزك... يصاغ على وزن "أفعل"

فهي عند جمهور البصريين اسمية، وتقديره: ابتدائي باسم الله الرحمن الرحيم

وذهب الكوفيون ودرج على قولهم كثير من المفسرين إلى تقدير الفعل فيقدرون: باسم الله أبدأ ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم: "باسمك ربي وضعت جنبي"[31] ومما يدل على صحة التقدير، الظهور في بعض المواضع. ولكن أهل البلاغة يفضلون تقدير الفعل مؤخرا؛ لأن ذلك يقتضي الاختصاص.

"ما جاءت حاجتك"

وجاء هنا بمعنى صار[32] من الأفعال التي ألحقت بها فتعمل عملها و"ما" استفهامية، فإذا نصبت جاجتك فالجملة اسمية، وإذا رفعت حاجتك فالجملة فعلية بحيث نعرب حاجتك اسما ل «جاءت " و"ما" خبرها قدم؛ لأن حق الاستفهام الصدارة.

"بكر ليقم"، "زيد أكرم"

تحتمل الاسمية، فيكون "زيد" مبتدأ والجملة بعده الخبر. وتحتمل الفعلية بأن يكون زيد فاعلا لفعل محذوف يفسره ما بعده. والأرجح كونها فعلية؛ "لأن وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل"[33]. أما قولنا "بكرا ليقم" فلا تحتمل إلا الفعلية.

"قعد عمرو وزيد قام"

الأرجح الفعلية للتناسب، وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين.

---

(31)فتح الباري: 108/121 .

(32) ينظر الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع الإشبيلي: 209/1.

(33) مغني اللبيب: 27/5 . الخبر ما يحتمل الصدق والكذب. والإنشاء مالا يحتمل الصدق والكذب

انقسام الجملة إلى الكبرى والصغرى

التعريف

يقول ابن هشام: "الكبرى: هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: " زيد قام أبوه"، " وزيد أبوه قائم".

والصغرى: هي المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين"[34]

ما معنى كونها كبرى؟

إذا أخبرت عن المبتدأ بجملة فهذه تسمى كبرى، كبرى لأنها اشتملت على إسنادين؛ مسند إليه الذي هو المبتدأ، ومسند إليه آخر الذي هو الفاعل، أو المبتدأ الثاني، نحو: "زيد قام أبوه" و " زيد أبوه منطلق".

"والصغرى: هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين"[35]

فهي عند ابن هشام المبنية على المبتدأ، بمعنى أن تكون عجزا للكبرى، لكن قد تكون غير ذلك فتكون هي الجملة البسيطة أو الأصلية التي تكلم بها الإنسان أصلا أو تلك التي تكون عجزا لكبرى.

فكما رأى ابن هشام أن الجملة الكبرى هي الاسمية التي صدرها اسم نبه إلى أنها تكون فعلية مصدرة بالفعل، نحو: "ظننت زيدا يقوم أبوه"، فهي كبرى لاشتمالها على إسنادين؛ فظن تدخل على المبتدأ والخبر، وخبرها هنا وقع جملة فعلية، وهو في محل نصب مفعول به.

تنبيه:

اسم التفضيل إذا كان مجردا من أل والإضافة لزمه الإفراد والتذكير والتنكير، والإتيان بعده بالمفضل عليه مجرورا ب"من"، لذا ينبغي أن يقال أكبر وأصغر بحيث يذَكَّر ولذلك لحنوا أبا نواس في قوله:

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء در على أرض من ذهب[36]

لكن إذا قلنا أن صيغة التفضيل ترد لغير التفضيل بمعنى كبيرة وصغيرة فالأمر لا شذوذ فيه. وهذا رأي لابن مالك وغيره.

الجملة كبرى باعتبار كبرى وصغرى باعتارين:

" زيد أبوه غلامه منطلق" فهي كبرى، و"أبوه غلامه منطلق" كبرى وصغرى باعتبارين؛ كبرى باعتبار "غلامه منطلق" صغرى باعتبار " زيد أبوه غلامه منطلق". ومنه: " سعيد أخوه ابنه مجدٌّ".

ومنه قول أبي ذؤيب:

فإن تزعُمِيني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل

أوجه الجملة الكبرى:

هي في المجموع أربعة أوجه:

الجملة **ذات الوجه الواحد** ومنها: التي تتمحض فعليتها، نحو: "ظننت زيدا يقوم"، ومنها التي تتمحض اسميتها، نحو:" زيد أبوه قائم".

---

(34) مغني اللبيب: 29/5. وقد تحدث قبله ابن مضاء عن مصطلحى الجملة الصغرى والجملة الكبرى. الرد على النحاة: 116 تحقيق شوقي ضيف.

(35) مغني اللبيب: 29/5.

(36) ينظر في أحكام اسم التفضيل: نحو اللغة العربية. محمد أسعد النادري: 165. تفسير البحر المحيط:453/1.

وذات الوجهين وهي الاسمية باعتبار، الفعلية باعتبار، نحو: "زيد قام" فباعتبار صدرها اسمية وباعتبار عجزها فعلية. وعكسها فتكون فعلية باعتبار صدرها، اسمية باعتبار عجزها، نحو: "ظننت زيدا أبوه قائم".

من أمثلة ذلك:

ذات الوجه الواحد: قوله تعالى: "**لكنا هو الله ربي**"[37]

لكن: حرف استدراك بطل عمله لأنه مخفف من لكنَّ. **أنا**: حذفت الهمزة اختصارا وأدغمت النون في النون وبالتقاء النون جاء التشديد لذلك، وهي ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. **هو**: ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ ثاني. **الله**: لفظ الجلالة مبتدأ ثالث. ويحتمل أن يكون خبرا مرفوعا للتعظيم بالضمة. **ربي**: خبر المبتدأ الثالث مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم وهو مضاف، والياء مضاف إليه، وتحتمل أن تكون بدلا من لفظ الجلالة. والجملة من المبتدأ الثالث وخبره خبر للمبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول "أنا".

جمل تحتمل الكبرى والصغرى:

* "**زيد في الدار**" كبرى على تقدير استقر، صغرى على تقدير مستقر أو كائن لأن الخبر مفرد، يقول ابن مالك:

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقر

* "**زيد قائم أبوه**" زيد: مبتدأ. قائم: خبر مقدم. أبوه. مبتدأ مؤخر، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، فالجملة كبرى. وإذا قلت قائم خبر وأبوه فاعل بالوصف فإن الوصف مع فاعله مفرد وليس جملة فحينئذ تكون الجملة صغرى. لأن اسم الفاعل إذا كان خبرا يعمل.
* نحو قوله تعالى: "**أنا آتيك به**" آتيك تحتمل أن تكون فعلا مضارعا وتحتمل أن تكون اسم فاعل، ولكن الاحتمال الأكبر أن تكون اسم فاعل، وذلك من وجهين:
* أن الأصل في الخبر أن يكون مفردا؛
* أن حمزة أمالها في موضعين[38] ، وإمالة حمزة تقتضي أن الألف ألف اسم فاعل لا أنها مبدلة من همز أتى؛ لأنه لا يصح أن تمال إذا كانت من همزة أتى، وإنما تصح إمالتها إذا كانت ألف فاعل.

(37) الكهف : 37.

(38) معجم القراءات: 524/6.

المبحث الثالث

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

حكم الجمل التي لامحل لها من الإعراب[39]

تمهيد:

يقول ابن هشام: "**وهي سبع، وبدأنا بها لأنها لم تحل محل المفرد، وذلك هو الأصل في الجمل**"[40]

جمعها الزواوي في قوله:

آلَيْتُ أيْ أَقْسَمْتُ والقَسَمُ بَرٌّ لَوْتَابَ مَنْ عَصَى لَعَزَّو انْتَصَرْ[41]

وهي:

1. الابتدائية أو الاستئنافية أو المستأنفة،
2. التفسيرية،
3. الاعتراضية،
4. جملة جواب القسم،
5. جملة الصلة،
6. جملة جواب الشرط،
7. التابعة لما لا محل له.

1.1. **الجملة الابتدائية أو الاستئنافية أو المستأنفة**:

1.1.1.**أنواعها**، هي نوعان:

1.1.1.1. الجملة المفتتح بها النطق، كقولك ابتداء: "زيد قائم" ومنها الجمل المفتتح بها السور في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[42]، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[43]، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[44]،

2.1.1.1. الجملة المنقطعة مما قبلها، نحو: "مات فلان، رحمه الله" و"محمد مسافر، أظن" وقوله تعالى: ﴿قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا، إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾[45]، فقوله تعالى: ﴿إنا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ استئنافية، إذ لو كانت غير ذلك لقال "أنا" فتكون بدلا من ذكرى، لكن الجميع قرأ: إنا[46]، والهمزة إذا وقعت في بداية الكلام كسرت.[47]

---

(39) ينظر تعقيب المخزومي على تقسيم ابن هشام للجمل في كتابه: في النحو العربي: نقد وتوجيه: 16-62.

(40) مغني اللبيب: 39/1.

(41) المرشد الآوي ومعين الناوي لفهم قصيدة الزواوي. لأبي زكرياء يحيى بن محمد بن أحمد السوسي البعقلي. دار الرشاد الحديثة.الدار البيضاء: 64.

(42) سورة: القدر، الآية: 1.

(43) سورة الكوثر، الآية: 1.

(44) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(45) سورة الكهف، الآية: 82-83.

(46) معجم القراءات العشر: 289/5.

(47) تكسر همزة إن في أربعة مواضع، وهي فيما عداها مفتوحة، وهي:1- الابتداء، نحو: إنَّ زيْدا قَائِمٌ،2- إذا كان في خبرها اللام، نحو: ظنَنْتُ إنَّ زيدًا لَقَائِمٌ، 3- بعد القسم، نحو قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ 4- بعد القول وما تصرف منه، نحو: قَالَ زيْدٌ إنَّ عمْرا مُنْطَلِق".

ومن ذلك جملة العامل الملغى لتقدم معموليه، نحو: "زَيْدٌ قَائِمٌ أظُنُّ" وقول الشاعر: [الطويل]

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وإِنَّمَا يسُودَانِنَا إِنْ أَيْسَرَتْ غَنَمَاهُمَا [48]

ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [49] قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ منقطعة عما قبلها لا محل لها من الإعراب، والجملة الاسمية مقول القول في محل نصب مفعول به، والتقدير سلام عليكم أنتم قوم منكرون. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [50]

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ من قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [51]؛ لأن "كُلَّ" ظرف لوجد، والتقدير والله أعلم: وجد زكرياء عندها رزقا كلما دخل عليها المحراب. فجملة "وجد...." ابتدائية وإن كان قبلها في الظاهر جملة أخرى [52]

2.1.1. ما يخفى من الاستئناف:

أحيانا قد يتبادر إلى الذهن أن جملا غير مستأنفةٍ والواقع أنها كذلك:

من ذلك قوله تعالى: ﴿فلا يَحْزُنْكَ قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ [53] وقوله عز وجل: ﴿وَلَا يُحْزِنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [54]. فجملتا: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، وجملة ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ ليستا من قول الكافرين، ولا يعقل أن تصدر عنهم، وإنما هي استئنافية يثبت الله بها قلب النبي عليه السلام ومن معه.

وعن صعوبة الفصل بين الاستئناف وغيره يقول د. فخر الدين قباوة: "والجدير بالذكر أن الفصل بين الاستئناف وغيره أمر دقيق عسير أحيانا، لا يغني فيه الاعتماد على ظاهر العبارة، وما فيها من روابط لغوية، ولا بد من الاحتكام إلى المعنى الذي تتضمنه العبارة" [55]. واستدل على هذا بقوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ، وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ، لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى﴾ [56]. يقول د. فخر الدين قباوة: «قد تُوهم جملة "لا يَسْمَعُونَ" منه أنها في محل جر صفة ل "كل شيطان"، أو نصب حال منه، لتضمنها الشروط الصناعية لكل منهما. وهو خطأ بالغ. ذلك لأن حفظ السماء ممن لا يسمع، أو ممن هو في حالة عدم تسمع، ليس له معنى، وإنما يكون الحفظ حقا ممن يريد السماع فيمنع. وإذا توهمت أنها حال مقدرة فلتعلم أنك مخطئ أيضا، لأن

(48) شرح التصريح على التوضيح:369/1. همع الهوامع: 228/2.
(49) سورة الداريات، الآية: 24_25.
(50) سورة هود، الآية: 68.
(51) سورة آل عمران، الآية: 37.
(52) إعراب الجمل وأشباه الجمل: 37.
(53) سورة يس، الآية: 75.
(54) سورة يونس، الآية: 65.
(55) إعراب الجمل وأشباه الجمل: 41.
(56) سورة الصافات، الآية: 7-8.

الحال المقدرة تعني أن صاحبها هو الذي يقدر ما تتضمنه، والشيطان في هذه الآيات ليس هو المقدر لعدم التسمع، بل الله هو الذي حجبه ومنعه. فالجملة استئنافية ليس غير.» [57]

3.1.1.أحرف الاستئناف:

ومن الحروف التي تدخل على الجملة المستأنفة: الواو، الفاء، ثم، حتى الابتدائية، أم المنقطعة، بل التي للإضراب الانتقالي، و"أو" التي هي بمعنى بل، "لكن" مجردة من الواو العاطفة. وقد تكون جوابا للنداء، أو الاستفهام[58]. ونكتفي بإيراد أمثلة من ذلك، منها:

قول امرؤ القيس: [الطويل]

وُقُوفًا بِها صَحْبي، عَلَيَّ مَطِيَّهُم يَقولونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّـــلِ

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَـا وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّل؟[59]

ففي البيت الثاني جملتان استئنافيتان أولاهما بعد الواو وهي: "إِنَّ شِفَائِي..." والثانية بعد الفاء، وهي: "هلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ..."

ومن الاستئناف أيضا قول الفرزدق: [الطويل]

فَيَا عَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ[60]

ذهبوا إلى أن ما بعد حتى في محل جر[61]، وهذا غير صحيح؛ لأن حروف الجر لا تعلق عن العمل، ولا تدخل إلا على المفردات. وحتى هنا حرف ابتداء وتستعمل في كلام العرب حرف جر في نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[62] وتستعمل حرف عطف في نحو: "جَاء زيدٌ حَتى أبُوهُ" ونحو: أَكَلْتُ السَّمكةَ حتَّى رَأْسَها"، وتستعمل حرف ابتداء، كما هو الحال في الشاهد المتقدم وفي قول امرئ القيس: [الطويل]

سَرَيْتُ بِهم حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُم وحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[63]

ف "حتى" حرف غاية وابتداء. و"تكلُّ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. "مَطِيُّهُمْ" فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ومن الجمل التي جرى فيها الخلاف أمستأنفة أم لا؟

- جملة "أقوم" في نحو: "إن قام زيد أقوم".

-جملة ما بعد "مذ" و"منذ"، في نحو: "مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ"

---

(57) إعراب الجمل وأشباه الجمل: 41.

(58) إعراب الجمل وأشباه الجمل:38-40، وقد ورد فيه ذكر لأمثلة كل واحد منها..

(59) ديوان امرئ القيس: 9.

(60) الكتاب: 18/1شرح المفصل: الشاهد: 469/4. (عجبا مفعول مطلق، والتقدير فيا نفس اعجبي عجبا،

(61) وهو قول الزجاج وابن دُرُسْتويه. مغني اللبيب: 55/5.

(62) سورة القدر، الآية: 5.

(63) البيت في: ديوان امرئ القيس: 93. برواية: مطوت بهم. وبنصب: تكل، وعلى هذه الرواية فالشاهد في البيت في الشطر الثاني، الكتاب: 3/ 27 (بنصب تكل)، شرح المفصل: 336/3.

-جملة أفعال الاستثناء: ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا.

-الجملة بعد حتى الابتدائية.

وقد فصل ابن هشام القول فيها بشكل يُغْنينا عن إعَادة التَّفصيل فيها.[64]

2.1. الجملة الاعتراضية:

1.2.1. تعريفها:

وهي:" المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا"[65]

فهي تأتي بين شيئين متلازمين أو متطالبين. كقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، ـوإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾[66]، وقع الاعتراض هنا بقوله تعالى: "وإنه لقسم لو تعلمون عظيم"، ووقع اعتراض اثناء اعتراض بقوله: "لو تعلمون."

2.2.1. الفرق بين الجملة الاعتراضية والجملة الحالية:

الجملة الاعتراضية قد تلتبس بالجملة الحالية، لكنها قد تميز عنها ببعض المميزات من ذلك:

1.2.2.1. **أن الجملة الاعتراضية قد تقترن بالفاء والجملة الحالية لا تقترن بالفاء**، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ، ـ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ـ، فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾[67] فقوله تعالى: "فبأي آلاء..." اعتراضية، لأنها وقعت بين الشرط وجوابه. ومنه قوله تعالى: ﴿ومن دونهما جنتان، ـ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ـ مُدْهَامَّتَانِ﴾[68] وقع اعتراض بين الموصوف: "جنتان" وصفته "مدهامتان".

2.2.2.1. **الجملة الاعتراضية تقع بعد حروف التنفيس**، والجملة الحالية لا يمكن أن تُصَدَّر بحرف استقبال، لأنها تكون للحال المنافي للاستقبال، ومثال مجيئها مصدرة بحرف التنفيس قول زهير: [الوافر]

وَمَا أَدْرِي - وَسَوْفَ - إِخَالُ - أَدْرِي - أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ؟[69]

وقع الاعتراض بقوله: وسوف إخال أدري، ووقع اعتراض في اعتراض، بقوله: إخال.

3.2.2.1. **الجملة الاعتراضية تُصدَّر ب "لن" على عكس الحالية**؛ لأن "لن" حرف يدل على الاستقبال، فهي حرف نفي ينصب المستقبل، كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ـ وَلَنْ تَفْعَلُوا ـ فَاتَّقُوا النَّارَ﴾[70] وقع اعتراض بين الشرط وجوابه.

---

(64). مغني اللبيب: 5/52-55.

(65) ينظر المصدر نفسه: 5/56.

(66) سورة الواقعة، الآية: 78-79.

(67) سورة الرحمان، الآية: 36-38

(68) سورة الرحمان، الآية: 61-62.

(69) فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:1/88.

(70) سورة البقرة. الآية: 23.

4.2.2.1. **الجملة الاعتراضية تميز عن الحالية في أنها قد تقع إنشاء**، كقول الشاعر:
[السريع]

إنَّ الثمَانينَ - وَبُلِّغْتَهَـــا - قَدْ أَحْوَجَت سَمْعي إِلى ترْجُمَانْ[71]

والشاهد في البيت "بلغتها" فعل ماض مبني للمجهول والتاء نائب الفاعل والهاء مفعول به ثاني، وهي اعتراضية خبرية لفظا إنشائية معنى إذ هي دعاء. ومنه قول ابن هرمة:
[المنسرح]

إنَّ سُلَيْمَى - واللهُ يكلؤها - ضَنَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا[72]

5.2.2.1. **اقترانها بالواو إذا صدرت بفعل مضارع مُثبت**، بينما الحالية إذا صدرت بمضارع مثبت امتنع اقترانها بالواو، مثلوا لذلك بقول المتني: [المنسرح]

يا حَادِيَ عِيرِهَا- وَأَحْسَبُنِي أُوجَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أفْقِدُهَا-

قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ، فَـــلا أقَلَّ مِنْ نَظْرَةٍ أزَوِّدُهـــا[73]

وفي حال تصدر الجملة الحالية بالفعل المضارع المثبت فإنها لا تربط بالواو وإنما تربط بالضمير. وإن حصل ذلك يقدر المبتدأ فيسند إليه الفعل المضارع، يقول ابن مالك:

وذاتُ بَـــــدْءٍ بِمُضَـــــارِعٍ ثبَـــــتْ حَـــوَت ضَـــميرا ومِـــنَ الـــوَاوِ خَلَـــتْ

وذات واوٍ بعـــــدها انـــــوِ مبتـــــدَا لـــــه المضـــــارعَ اجعلـــــن مسنـــــدا

ففي نحو: "جاء زيد يضحك" لا يجوز دخول الواو، فلا تقول: "جاء زيد ويضحك". فإنْ جاء من لسان العرب ما ظاهره ذلك أُوِّلَ على إضمار مُبتدأ بعد الواو، ويكون المضارع خبرا عن ذلك المبتدأ، وذلك نحو قولهم: "قُمْتُ وَأَصُكُّ عَيْنَهُ"، أي: وأنا أصك. ومنه قول الشاعر:
[المتقارب]

فَلَمَّا خشِيتُ أظافيرَهم... نجَوْتُ وَأرهَنُهُمْ مَالِكَا"[74]

يقول ابن مالك:

وإن تُصَـــــدَّر بمضـــــارعٍ ولَـــــمْ يُنْـــف فبَعْـــدَه ضـــمير يُلْتَـــزَمْ

كـــ"جِئْتُ أعْـــدُو" واجتَنِـــبْ واوًا وَقَـــدْ يَـــأْتي فَيُنـــوَى اســـمٌ لَـــه الفِعْـــل اسْـــتَنَدْ

(71) مغني اللبيب: 63/5، الخزانة: 55/9. فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:311/2.
(72) مغني اللبيب: 63/5، فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:312/2. يرزؤها: ينقصها
(73) مغني اللبيب: 103/5، فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:310/2-311
(74) قائله عبد الله بن همام السلولي "معاهد التنصيص 1/ 285، العيني 3/ 190"، شرح ابن عقيل: 279/2.

أظافير: جمع أظفور لغة في الظفر والمراد به هنا السلاح. والذي خشيه هو عبيد الله بن زياد وكان قد أوعده فهرب إلى الشام، واستجار بيزيد فأمنه وكتب إلى عبيد الله يأمره أن يصفح عنه. مالكا: هو عريفه. (القائم بشؤون القوم)

وَجُملـــةِ الحَـــالِ سِـــوى مَـــا قُدِّمَـــــا بِـــــوَاوٍ أوْ بمُضْـــــمَرٍ أوْ بِهِمَـــــــــا

يقول ابن مالك في شرح الكافية الشافية: «أي: وإن تُصَدَّرِ الجملةُ الحاليةُ بمضارع غير مَنْفي بـ"لم" التُزِمَ فيها ضميرٌ عائدٌ على صاحب الحال كقولي:

..."جِئْتُ أَعْدُو"..... .....

وتُجتنب الواو عند ذلك إلا في نادر من الكلام، مثل قول الشاعر:

فلمَّا خَشِيتُ... (البيت)

أي: نجَوت راهِنا مالكا. والأجود أن يُجعل "أرهنهم" خبرَ مبتدأ محذوف، لتكون الواو داخلة على جملة اسمية.

وإنما استحق المضارع المثبت التجرد عن الواو، لشدة شبهه باسم الفاعل. واسم الفاعل الواقع حالا مستغن عنها، فكان هو كذلك. والمضارع المنفي بـ"لا" بمنزلة اسم الفاعل المضاف إليه "غير" فأُجري مُجراه في الاستغناء عن الواو. ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾[75] معناه: ما لكم غير متناصرين. فكما لا يقال: ما لكم وغير متناصرين. لا يقال ما لكم ولا تناصرون. وأشرت بقولي:

..... سوى ما قُدِّما .....

إلى الجملة المصدرة بمضارع منفي بـ"لم" أو بماض مثبت أو منفي، فإن وقع شيء من ذلك حالا جاز أن تصحبه الواو والضمير معا، أو أحدُهما.» [76]

6.2.2.1.**الجملة الحالية لا تصدر بفعل ماض**، وإن صدرت به فلا بد من "قد" ويجوز أن تحذف، قد تقول: "جاءني زيد وضحك"، تريد: وقد ضحك. قال الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[77]، المعنى والله أعلم وقد فتحت أبوابها، قال الشاعر:

تقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا بِيَمِينِهَا

يريد: وَقَدْ صَكَّتْ صَدْرَهَا.[78]

7.2.2.1.**الجملة الحالية يحل محلها المفرد**: **يقول ابن مالك**: «الجملة الحالية لا يمتنع أن يقام مفرد مقامها، فهذا أحد الأمور الفارقة بين الجملة الاعتراضية والحالية.»[79]

8.2.2.1.**تعدد الجملة الاعتراضية:**

(75) سورة الصافات، الآية: 25.

(76) شرح الشافية الكافية. جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني.
حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي. جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة. الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1982 م. ص: 761/2-763.

(77) سورة الزمر، الآية: 70.

(78) ينظر: الملخص في ضبط قوانين العربية، لابن أبي الربيع الإشبيلي: 554/1.

(79) شرح التسهيل. ابن مالك: 377/2.

ذهب ابن هشام إلى أن الجملة الاعتراضية تتعدد، على خلاف زعم أبي علي الفارسي بعدم جواز ذلك[80]. واستدل على مواضعها بجملة من الآيات القرآنية، والتي منها ما يُحتاج فيه إلى تقدير.

ومما وقع فيه الاعتراض بأكثر من جملة، قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ، حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[81]

إذ وقع الاعتراض بين قوله تعالى: ووصينا الانسان بوالديه. وقوله عز وجل: أن أشكر لي ولوالديك. بجملتي: حملته... وفصاله في عامين. ووجه الاعتراض أن قوله تعالى: "أن اشكر لي" تفسير وبيان ل"وصينا".

ومنه قول زهير بن أبي سلمى: [الوافر]

لعمري - والخطوب مُغَيِّراتٌ وَفِي طُولِ المعاشرةِ التَّقَالِي-

لقد باليتُ مَظْعَنَ أمِّ أوْفَى وَلَكِنْ أمُّ أوْفَى لَا تُبَالِي[82]

وقع الاعتراض بين القسم وجوابه بجملتين: "الخطوب متغيرات" و"في طول المعاشرة التّقالى".

3.2.1. مواضع الجملة الاعتراضية:

ذكر ابن هشام جملة من المواضع التي يقع فيها الاعتراض، وكلها مواقع يحكمها ما تفرضه مكونات الجملة من تلازم وترابط بين مكوناتها الأساسية كارتباط الفعل بفاعله والفعل القلبي بمفعوله الثاني، والمبتدأ بخبره والناسخ باسمه وخبره، والمضاف والمضاف إليه وغيرها، وقد يحكمها فقط طلب التقوية والتسديد والتحسين إذا تطلب الأمر ذلك بين جملتين مستقلتين لا رابط تركيبي بينهما. ومن مواضع الجملة الاعتراضية التي ذكرها ابن هشام ما يلي:

1.3.2.1. **بين الفعل ومرفوعه**، نحو قول الشاعر: [الوافر]

شَجَاكَ- أظُنُّ - رَبْعُ الظَّاعِنِينَا ولمْ تَعْبَأْ بِعَذْلِ العَاذِلِينَا[83]

وقع الاعتراض بين الفعل وفاعل بجملة الفعل القلبي: "أظن" الملغى.

ومنه قول الشاعر: [الوافر]

أَلَم يَأْتيك- وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي - بمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ[84]

وقع الاعتراض بين الفعل "يَأْتيكَ" وفَاعِلُهُ "مَا" والباء زائدة.

---

(80) مغني اللبيب: 86/5.

(81) سورة لقمان، الآية: 13.

(82) التقالي: التباغض، وباليت: اكترثت وانزعجت. الظعن: الرحيل. البيت في: مغني اللبيب: 89/5. شرح التسهيل: 378/2. (برواية: لعمر أبيك والأنباء تنمي). فتح القريب المجيب: 326/3.

(83) مغني اللبيب: 56/5. فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:302/3. الربع: ديار الأحبة. الظاعن: المسافر. تعبأ: تبالي. العاذل: اللائم الموبخ.

(84) مغني اللبيب: 57/5، يأتيك: مجزوم بحذف حرف العلة والثابتة للإشباع. الواو واو الاعتراض، وقيل واو الحال. والجملة الاسمية معترضة بين الفعل وفاعله، وقيل حالية والأول أولى. ويحتمل أنَّ تاتي وتنمي تنازعا ما فأعمل الثاني وأضمر للأول فلا اعتراض على هذا الوجه. والتقدير الأول أوجه لأن الأنباء بهذا وبغيره. نفسه: 304/3. ينظر إعراب البيت مفصلا في: فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:256/1-257

ومنه قول الشاعر: [الطويل]

وَقَد أدْرَكَتْنِي- وَالحَوادِثُ جَمَّةٌ- أسِنَّةُ قَومٍ لا ضِعَافٍ، ولا عُزْلِ[85]

2.3.2.1. **بين الفعل ومفعوله الثاني**، نحو قول أبي النجم العجلي: [الرجز]

وبُدِّلَت -والـــــدهر ذو تَبَدُّل-

هيفاً دَبُورا بالصَّبا والشَّمأل[86]

وقع الاعتراض بين الفعل الماضي المبني للمجهول ومفعوله الثاني: "هيفا". ومنه قول النابغة الذبياني: [الكامل]

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ -وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا- تُهْدي إليَّ غَرَائِبَ الأَشْعَارِ[87]

وقع الاعتراض بين المفعول الثاني والثالث للفعل القلبي: "نبَّأ" المبني للمجهول.

3.3.2.1. **بين المبتدأ والخبر**، كما في قول هند بنت عتبة: [الرجز]

نَحْـنُ_بَنَـــاتِ طَارِقْ_

نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقْ[88]

وقعت جملة الاختصاص معترضة بين المبتدأ وخبره.

4.3.2.1. **الاعتراض بين الخبر والمبتدأ**، ومنه قول معن بن أوس: [الطويل]

وَفِيهِنَّ-والأَيَّامُ يعْثُرنَ بِالفَتَى- نَوَادِبُ لَايَمْلَلْنَهُ ونَوَائِحُ[89]

فقوله "فِيهِنَّ" شبه جملة خبر مقدم وجوبا لقوله: "نَوَادِبُ"

5.3.2.1. **الاعتراض بين كأن واسمها**، من ذلك قول الشاعر:

كأنَّ ـ وَقَدْ أَتَى حَوْلٌ كَمِيلٌ ـ أَثَافِيَهَا حَمَامَاتٌ مُثُولُ[90]

وقع الاعتراض بين "كأن" واسمها، وهو: الأثافي.

6.3.2.1. **الاعتراض بين حرف التنفيس والفعل**، ومنه قول زهير: [الوافر]

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ- إِخَالُ- أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ[91]

---

(85) مغني اللبيب: 57/5، فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:303/3. الأسنة: ج سنان: وهو حديدة توضع في رأس الرمح. العزل ج أعزل الذي لا سلاح معه.

(86) مغني اللبيب: 58/5. الهيف: ريح محرقة شديدة. بدلت: فعل ماض مبني للمجهول ونائبه ضمير مستتر. هيفا: مفعول به منصوب. فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:304/3.

(87) شرح التصريح على التوضيح: 387/1

(88) مغني اللبيب: 60/5، فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:307/3.

(89) المصدر نفسه: 58/5. نوادب جمع نادبة، وهي التي تعدد محاسن الميت. وقبله:

رأيت رجالا يكرهون بناتهم وفيهن – لا نكذب- نساء صوالح

(90) المصدر نفسه: 79/5.

(91) شرح التسهيل. لابن مالك: 256/1، 377/2.

7.3.2.1. **الاعتراض بين ما أصله المبتدأ والخبر**، ومنه قول الفرزدق:

[الطويل]

وَإِنِّي لَرَامٍ نَظْرَةً قِبَلَ التِي لَعَلِّي _وَإِن شَطَّت نُوَاهَا_ أَزُورُهَا [92]

فاعترض باسم "لعل" الذي هو ياء المتكلم، وخبرها "أزورها".

ومنه قول عوف بن المُحلَّم الخزاعي: [البسيط]

إِنَّ الثَّمانِينَ -وبُلِّغْتَهَا- قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلى تُرْجُمَانِ [93]

8.3.2.1. **الاعتراض بين المضاف والمضاف إليه**، نحو: "هذا غلام - والله - زيد"

9.3.2.1. **الاعتراض بين الموصول وصلته**، كقول جرير: [الكامل]

ذَاك الذِي_ وأَبِيكَ_ يَعْرِفُ مَالِكًا وَالحَقُّ يَدْمَغُ تُرُّهَاتِ البَاطِلِ [94]

الجملة القسمية "وأبيك" وقعت اعتراضا بين الموصول وصلته.

10.3.2.1. **الاعتراض بين جزأي الصلة**، إذا كانت الصلة متجزئة، نحو قوله تعالى: ﴿والذين كسبوا السيئات _جزاء سيئة بمثلها_ وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم.﴾[95]

11.3.2.1. **الاعتراض بين المؤكد والمؤكِّد**، ومنه قول رؤبة: [الرجز]

لَيْتَ- وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ- لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ [96]

اعترض بين "ليْتَ" الأولى و"ليْتَ" الثانية بالجملة الفعلية "وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ"

3.1. الجملة التفسيرية:

1.3.1. تعريفها:

يعرفها ابن هشام بقوله: "وَهِيَ الفَضْلَةُ الكَاشِفَةُ لِحَقِيقَةِ مَا تَلِيهِ"[97]

قوله فضلة معناه أنها صالحة للسقوط ليست عمدة، واحترز بذلك الجملة التي تفسر وهي ليست بفضلة، ومن ذلك الجملة التي تفسر ضمير الأمر والشأن [98] في مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[99] هو: ضمير الشأن مبتدأ يحتاج إلى مفسر يفسره، ينبغي أن يكون جملة، وهي في الآية: "الله أحد" مفسرة لضمير الأمر والشأن، لكن لها محل، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾[100].

---

(92) مغني اللبيب: 60/5، فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:307/3. شطت: بعدت. نواها: جهتها التي تنوي السفر إليها.

(93) مغني اللبيب: 63/5، فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:311/3.

(94) مغني اللبيب: 62/5، فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:318/3. يدمغ: يدفع ويمحق، الترهات: الأباطيل المزخرفة.

(95) سورة يونس، الآية: 27.

(96) مغني اللبيب: 80/5، فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:321/3.

(97) مغني اللبيب: 106/5.

(98) مغني اللبيب: 122/5. يقول ابن هشام: "وقولي في الضابط الفضلة، احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن....."

(99) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(100) سورة الكهف، الآية: 37.

وقوله تعالى: ﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[101]. والجملة المفسرة في باب الاشتغال في نحو: "زَيْدا ضربتهُ"، يقول ابن هشام:" فقد قيل إنها تكون ذات محل كما سيأتي، وهذا القيد أهملوه، ولابد منه"[102]

2.3.1. أقسام الجملة التفسيرية:

الجملة التفسيرية على ثلاثة أقسام: إما أن تقترن ب"أي"[103]، أو ب"أن"، أو مجردة منهما.

فالمقترنة ب"أي"، نحو قول الشاعر: [الطويل]

وَترْمينَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّاكِ لَا أَقْلِي [104]

فالجملة المفسَّرة: "وترميني..."، والمفسِّرة: "أنت مذنب". و"أيْ" هنا حرف تفسير "يتبع بعدها الأجلى للأخفى، عطف بيان يوافق في التعريف والتنكير ما قبله"[105] لا حرف عطف؛ لأنه لا يعلم حرف عطف يعطف الشيء على مرادفه.[106]

ومن أمثلة الجملة المقترنة ب"أنْ"[107]، قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [108] فجملة " اصْنَعِ الفُلْكَ "مفسرة لما قبلها بحرف التفسير "أنْ" فلا محل لها.

وقد تُجرد التفسيرية من الحرفين معا، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[109] .

فجملة "خلقَهُ مِنْ تُرابٍ" مفسرة لقوله: "مَثَلِ آدَمَ"، فالمثْلية بين عيسى وآدم لا تكمن فيما يعطيه ظاهر اللفظ في الآية، بل في أن الله تعالى خلقهما على غير مثال سابق، وذلك أنه خلق عيسى من أُمٍّ لمْ تَلْتَقِ بِأَبٍ، وكذلك خلق الله آدَم عَلى غير مثال. وقد ذكر لها ابن هشام ثمانية أمثلة، لكن أغلبها ذكر فيه خلافا، بحيث يحتمل التفسيرية وغيرها، مما يجعل أمر تمييزها حال كونها غير مقترنة بأداة تفسير أمرا غير يسير.

ذهب محمد الأنطاكي إلى أن ضابط هذا النوع من الجمل هو أن " كل جملة أتت بعد مفرد مصرح به، أو بعد مفرد محذوف عند كل النحاة أو عند بعضهم، وكانت هذه الجملة جوابا عن

---

(101) سورة النمل، الآية: 9.

(102) مغني اللبيب: 122/5.

(103) ويشترط في أي أن تقع بين جملتين، كل منهما تامة مستغنية بنفسها والثانية تفسير لمعنى الأولى. إعراب الجمل وأشباه الجمل: 81.

(104) قال الزمخشري: رماه بالطرف والفاحشة. والطرف: العين،.... وقوله وتقليني: هو من القلى: البغض والكراهية، ومنه قوله تعالى: "ما ودعك ربك وما قلى".الخزانة:227/11 وينظر فتح القريب المجيب اعراب شواهد مغني اللبيب: 199/1 لكن: حرف نصب وابتداء والضمير المدلول عليه بالنون ضمير منفصل مبتدأ. إياك: مفعول مقدم. لا نافية

(105) الخزانة:227/11-229.

(106) ينظر اعراب البيت في اعراب شواهد المغني: 200/1.

(107) وعن شروط أن التفسيرية يقول ابن هشام: "وَلها عِنْد مثبتها شُرُوط

أَحدهَا أَن تسبق بجملة فَلذَلِك غلط من جعل مِنْهَا {وَآخر دَعوَاهُم أَن الْحَمد لله}.(فالجملة قبلها غير تامة)

وَالثَّانِي أَن تتأخر عَنْهَا جملَة...

وَالثَّالِث أَن يكون فِي الْجُمْلَة السَّابِقَة معنى القَوْل...

وَالرَّابِع أَلا يكون فِي الْجُمْلَة السَّابِقَة أحرف القَوْل فَلَا يُقَال قلت لَهُ أَن افْعَل....

وَالْخَامِس أَلا يدْخل عَلَيْهَا جَار فَلَو قلت كتبت إِلَيْهِ بِأَن افْعَل كَانَت مَصْدَرِيَّة." مغني اللبيب: 194/1-204.

(108) سورة المؤمنون: 27.

(109) سورة آل عمران، الآية: 59.

سؤال: ما هو؟ أو ما مضمونه؟ أو: وكيف ذلك؟ فهي جملة مفسرة. وكل ذلك بشرط أن تكون فضلة لا عمدة."[110]

(110) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها. محمد الأنطاكي. دار الشرق العربي بيروت. ط3. ج3/369.

4.1. جملة صلة الموصول (الاسمي والحرفي) :

1.4.1. تعريفها :

وهي الواقعة بعد الموصول؛ تعرفه وتتمم معناه. من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾[111]، ونحو: "جَاءَ الذِي قَام أَبُوه"، "ليقم أيُّهم عِنْدَكَ"، "أَعْجَبَنِي أَنْ قُمْتَ". فقوله تعالى "إن الذين آمنوا": ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وقوله: "آمنوا": جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، وقوله: "وعملوا الصالحات": معطوفة على ما لا محل له، وقوله: "كانت لهم جَنَّات الفِرْدَوْسِ": فعلية في محل رفع خبر "إنَّ".

2.4.1. أنواع الموصولات:

والموصولات إما أن تكون اسمية وإما أن تكون حرفية.

1.2.4.1. **الموصولات الاسمية**: وهي إما مختصة وإما مشتركة؛[112]

-فالمختصة (أو النصية)، هي: الذي، والتي، وفروعهُما وهي: اللذان، اللتان، الألى، الذين، اللائي، اللواتي. من ذلك قول جرير: [الكامل]

ذاكَ الذِي_ وَأَبِيكَ_ يَعْرِفُ مَالكًا وَالحَقُّ يَدْمَغُ تُرُّهَاتِ البَاطِلِ[113]

-والمشتركة، هي: من، وما، وأي وأل، وذو، وذا. وهي ستة، مشتركة بين المفرد والمثنى والجموع المذكر من ذلك كله والمؤنث. ومنه قول غسان بن وعلة:

[المتقارب]

إذا ما لَقِيتَ بَنِي مَالك فسَلِّمْ علَى أَيُّهُم أفضَلُ[114]

الإعراب: إذا: أداة شرط غير جازمة. ما: زائدة. لقيت: فعل وفاعل. بني مفعول به. الفاء: واقعة في جواب الشرط. سَلِّم: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر. والجملة الفعلية جواب شرط لا محل لها من الإعراب. أيُّهم: اسم موصول بمعنى الذي مبني على الضم في محل جر ب "على" (أي الموصولة هذه لا تضاف إلا إلى معرفة). أفضلُ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها، والعائد الضمير المحذوف.

ومن شواهد "أل" قول الشاعر: [الوافر]

مِنَ القَوْمِ الرَّسُولُ اللهِ مِنهُم لهُم دَانَتْ رِقَابُ بَني مَعَدِّ[115]

ومنه قول الشاعر: [الطويل]

يَقولُ الخَنَى، وَأَبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقًا إلَى رَبِّنَا صَوْتُ الحِمَارِ اليُجَدَّعُ[116]

---

(111) سورة الكهف، الآية: 102.

(112) شرح قطر الندى وبل الصدى. تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (761هـ). تأليف محيي الدين عبد الحميد. دار الخير. ط1410/1. ص:104.

(113) مغني اللبيب: 72/5. فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:318/3. يدمغ: يدفع ويمحق، الترهات: الأباطيل المزخرفة.

(114) مغني اللبيب: 156/5.. فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:202/1، شرح المفصل: 383/3.

(115) مغني اللبيب: 313/1. فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:115/1. دانت: خضعت وانقادت بنو معد: قريش وبنو هاشم، وقد يراد بهم جميع العرب العدنانيين.

الشاهد في البيت قوله: اليُجَدَّعُ، أل: اسم موصول بمعنى "الذي"، مبني على السكون في محل جر صفة للحمار. يُجَدَّع: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى "أل" وهو العائد والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. والجملة الاسمية "أبغض..." في محل نصب حال من فاعل "يقول" المستتر؛ والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: ﴿قالوا لئِنْ أكَلَهُ الذِّيبُ ونَحْنُ عُصْبَةٌ﴾.(117)

دل دخول "أل" على الفعل المضارع في هذه الأمثلة على اسميتها؛ أي بمعنى: "الذي"؛ لأنها لو كانت حرفا لدخلت على الأسماء النكرات لتعريفها، وذهب الكوفيون الى جوازه. وذهب البصريون إلى عدم جوازه إلا مع الصفة الصريحة واعتذروا عن بعض ما جاء في بعض الأبيات بكونها غير منسوبة.

نموذج إعرابي

" قول الشاعر: [الوافر]

مِنَ القَوْمِ الرَّسُولُ اللهِ مِنهُم لهُم دَانَتْ رِقَابُ بَني مَعَدِّ

من القوم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: أنا أو هو أو أنت.

الرسول: أل: اسم موصول بمعنى اللذين مبني على السكون في محل جر صفة القوم. رسول: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف.

الله: اسم الجلالة مضاف إليه.

منهم: جار ومجرور خبر المبتدأ. والجملة الاسمية صلة "أل" لا محل لها من الإعراب، والعائد الضمير في منهم.

لهم: جار ومجرور.

دَانَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

رقابُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

بني: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف.

معدِّ: مضاف إليه مجرور، وجملة: (دَانَتْ...) مستأنفة لا محل لها.

---

(116) مغني اللبيب: 313/1. فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:116/1. الخنى: الفحش. العجم: بضم العين غير الناطق من الحيوان. اليجدع المقطوع الأذن. ذهب الجمهور إلى أن إيصالها بالفعل من الضرورات القبيحة. وجوز ذلك ابن مالك. همع الهوامع: 292/1-293.

(117) سورة يوسف، الآية: 14.

2.2.4.1.**الموصولات الحرفية:** وهي ما يؤول مع صلتها بالمصدر، فتكون في موضع كذا، ذكرها السيوطي في ألفيته، وهي خمسة أحرف:: أن، أنَّ، كي، ما، لو.

"**أنْ**"، نحو قوله تعالى: ﴿والذي أطمع أنْ يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾[118]، وقوله عز وجل: ﴿وأنْ تصوموا خيرٌ لكم﴾[119]

أنَّ، نحو قوله تعالى: ﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه﴾[120]

كَي: وتوصل بالفعل المضارع فقط، نحو: حَضَرْتُ لِكَي أتعلَّمَ. حَضَرْتُ للتَّعَلُّمِ.

ما: الظرفية المصدرية، ظرفية؛ لأنها تقدر بالمدة، مصدرية؛ لأنها تؤول مع فعلها بالمصدر. نحو قوله تعالى: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيًا﴾[121]

لَو: تأتي بعد وَدَّ ويَوَدُّ، من ذلك قول الله تعالى: ﴿ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة﴾[122]أي: يود أحدهم تَعْمِيرَ أَلْفِ سَنَةٍ.

(118) سورة الشعراء، الآية: 82.

(119) سورة البقرة، الآية: 183.

(120) سورة المدثر، من الآية: 18.

(121) سورة مريم، الآية: 32.

(122) سورة البقرة، الآية: 95.

نموذج إعرابي

قول الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي﴾ (123)

أفمن:	الهمزة: للتوبيخ بلفظ الاستفهام لا محل لها. الفاء: عاطفة. مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
يَهدي:	فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.
إلى الحق:	جار ومجرور. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها.
أحقُّ:	خبر "مَن" ممنوع من الصرف.
أنْ:	حرف نصب ومصدر.
يُتَّبَعَ:	فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بحرف جر مقدر تقديره: أحق بالاتباع. وجملة "يُتَّبَعَ" صلة الموصول الحرفي "أن" المصدرية لا محل لها.

(123) سورة يونس، الآية: 35.

3.2.4.1. ما يشترط في الجملة الواقعة صلة للموصول:

- أن تكون خبرية لا طلبية[124]،

- أن تشتمل على رابط (العائد) يربطها بالموصول الاسمي (بخلاف الحرفية فلا يلزمها رابط)، وينبغي أن يكون مطابقا لتلك التي تثنى وتجمع، وما سواها (المشتركة) فلا يلزم فيه ذلك، وقد يخلفه الاسم الظاهر، نحو قول الشاعر:

[الطويل]

سُعَادُ التِي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا وَإِبْعَادُهَا عنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا[125]

5.1. جملة جواب الشرط غير الجازم والجازم غير المقترنة بالفاء ولا ب "إذا" الفجائية:

1.5.1. تعريفها:

وهي: "الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا، أو جازم، ولم تقترن بالفاء ولا ب «إذا" الفجائية؛

فالأول: جواب لو، ولولا، ولمَّا، وكيف.[126]

والثاني: نحو: إن تقُمْ أَقُمْ، وَإِنْ قُمْتَ قُمْتُ، أما الأول فلظهور الجزم في الفعل، وأما الثاني: فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها"[127].

نحو قوله تعالى: ﴿فإنَ أصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ﴾[128] فجملة: ﴿قال قَدْ أَنْعَمَ الله عَلَي﴾: جواب شرط جازم، لكنها لم تقترن ب"الفاء" ولا ب"إذا" فلا محل لها من الإعراب. لكن قوله تعالى: قد أنعم الله علي، في محل نصب مفعول به مقول القول.

فإذا كانت الجملة جوابا لشرط غير جازم أو جازم ولم تقترن ب"الفاء" ولا ب"إذا" فلا محل لها من الإعراب، ونضرب لذلك شاهدا، مع إعرابه إعرابا تاما، وهو قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَانِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[129]

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه متعلق بجوابه وهو أداة شرط غير جازمة. تتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. عَلَيْهِمْ: جار ومجرور. آيات: نائب فاعل مرفوع بالضمة. الرحمن: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة جره الكسرة. خَرُّوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف فارقة. والجملة الفعلية جواب شرط غير

---

(124) وشرح التصريح على التوضيح: 1/ 168.

(125) وشرح التصريح على التوضيح: 1/ 168، وشرح شذور الذهب ص: 305.

(126) لما: مجيئها للشرط على أنها حرف وجود لوجود عند أغلب النحويين.

كيف: تقتضي فعلين غير مجزومين، وعند قطرب والكوفيين تجزم. وعند سيبويه وكثير غيره يجازى بها معنى لا عملا. همع الهوامع: 321/4

(127) مغني اللبيب: 5/153-154.

(128) سورة النساء، الآية: 71.

(129) سورة مريم، الآية: 58.

جازم لا محل لها من الإعراب. سُجَّداً: حال منصوب بالفتحة وهو جمع ساجد. وَبُكِيًّا: معطوفة بالواو على «سجدا»

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ..﴾ (130)

فقوله تعالى " مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ " جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

ومنه قول امرئ القيس: [الطويل]

إِذَا التَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ (131)

فقوله: " تَضَوَّعَ رِيحُها " جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

6.1. جملة جواب القسم (132):

1.6.1. تعريفها:

وهي الجملة المجاب بها القسم الملفوظ أو الملحوظ الذي دلت عليه قرينة لفظية؛ وهي إما أن تكون لام موطئة لجواب القسم، أو لام توكيد اتصلت بفعل مضارع مثبت اتصلت به نون التوكيد.

وَيقرن جواب القسم باللام المفتوحة، وقد يقرن ب"ما" النافية، أو "إنَّ المشددة، أو المخففة، أو "لا"، أو "قد"، أو "بل" وقد نظمها أبو البقاء الكفوي في قوله:

[الرجز]

إِنْ تُرِدْ عِلْمًا بِنَظْمٍ ضَابِطًا... سَبْعَةً فاحْفَظْ جَوَابًا لْلْقَسَمْ

إِنَّ مَا النَّفْيِ لَا قدْ بَلْ وَإِنْ... خُفِّفَتْ مَفْتُوحَة اللَّامِ فَتَـــمْ(133)

فمن الملفوظ، قوله تعالى:﴿ يَسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (134)

إعراب الآية

الواو: حرف جر. **القرآن**: اسم مجرور. **الحكيم**: نعت. **إن**: حرف نصب وتوكيد. **الكاف** اسمها. **لمن المرسلين**: اللام لام الابتداء المزحلقة لإفادة التوكيد. من المرسلين: جار ومجرور خبر إن، وإن وما في حيزها لا محل لها جواب للقسم.

ومنه: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ.﴾ (135)

لَأَكِيدَنَّ: اللام: واقعة في جواب القسم. أكيدن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. ونون التوكيد لا محل لها. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا. أَصْنامَكُمْ:

---

(130) سورة لقمان، الآية: 26.

(131) ديوان امرئ القيس. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. ط5/15. إعراب المعلقات العشر:44

(132) (يراجع في: فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:336/3 وما بعدها)

(133) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية). أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (1094هـ). تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر. الطبعة: 1998/2. ص: 726

(134) سورة يس، الآية: 1- 2.

(135) سورة الأنبياء، الآية: 57.

مفعول به منصوب بالفتحة والكاف ضمير المخاطبين مبني على الضم في محل جر بالإضافة. والميم علامة جمع الذكور. وجملة «لأكيدن أصنامكم» جواب القسم لا محل لها.

أما القسم الملحوظ الذي دلت عليه قرينة، فمنه قوله تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ [136] فقد دلت اللام ونون التوكيد في ﴿لنهدينهم﴾ على أنه جوابُ قسم. ومنه قول لبيد بن ربيعة: [الكامل]

وَلَقدْ علمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إنَّ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا [137]

2.6.1. ما يخفى من القسم:

من ذلك قوله تعالى:﴿أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون﴾[138]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ﴾[139] "وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون، منهم الزجاج، ويوضحه: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس﴾ [140].

(136) سورة العنكبوت، الآية: 69.

(137) مغني اللبيب: 145/5

(138) سورة القلم، الآية: 39.

(139) سورة البقرة، الآية: 84.

(140) سورة آل عمران، الآية: 187، مغني اللبيب: 131/5-132.

نموذج إعرابي

قوله تعالى: ﴿أم لكُمْ أيْمَانٌ علَيْنَا بالغَة إلى يوْمِ القيَامةِ إنَّ لكمْ لمَا تَحْكُمُونَ﴾

أم: حرف عطف.

لكم: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

أيمان: مبتدأ مؤخر.

عَلَيْنَا: جار ومجرور

بالغة: نعت تابع لمنعوته في الرفع.

إنَّ: حرف نصب وتوكيد،

لكم: جار وجرور في محل رفع خبر "إنَّ".

لمَا: اللام لام الابتداء المزحلقة لإفادة التوكيد.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

تحكمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. والجملة "إن لكم..." جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

3.6.1. **ما يحتمل جواب القسم وغيره**، ومنه قول الفرزدق:[الطويل]

تَعَشَّ فإنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ-يا ذِئْبُ- يَصْطَحِبَانِ[141]

فجملة النفي "لَا تَخُونُنِي" جَوَاب ل"عَاهَدْتَني" فَلَا مَحل لَها من الْإِعْرَاب؛ لِأَنَّها جَوَاب الْقسم. وَيحْتَمل كَونه، أَي: "لَا تَخُونُنِي" حَالا من الْفَاعِل الذي هُوَ تَاء الْمُخَاطب من "عاهدتني"، وَالتَّقْدِير: حَال كونِكَ غَيْرَ خَائِنٍ، أَو حَالا من الْمَفْعُول وَهُوَ يَاء الْمُتَكَلّم من "عاهدتني"، وَالتَّقْدِير: حَال كَوْنِي غَيْرَ خَائِنٍ، أَو حَالا مِنْهُمَا معا، أَي من الْفَاعِل وَهُوَ التَّاء وَمن الْمَفْعُول وَهُوَ الْيَاء، وَالتَّقْدِير: حَال كَوْننَا غَيْرَ خائِنَيْنِ. وعَلى التقادير الثَّلَاثَة يَكون فِي مَحل نصب، وَالِاحْتِمَال الأول أرجح، قَالَ فِي المغنى: "وَالْمعْنَى شَاهد للجَوَابِيَّة." [142]

ومنه قول الشاعر: [الطويل]

أَرَى مُحْرِزاً عَاهَدْتُهُ لَيُوافِقَنْ فَكَانَ كَمَنْ أغْرَيْتُهُ بِخِلَافِ [143]

الإعراب: **أرى**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا. **محرزا:** مفعول به منصوب. **عاهدته:** فعل وفاعل ومفعول به. **اللام:** واقعة في جواب القسم. **يو افقن:** فعل مضارع مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر يعود على محرز. والجملة الفعلية جواب القسم "عاهد" لا محل لها. والجملة الفعلية من القسم وجوابه في محل نصب المفعول الثاني لأرى. والحالية متعذرة؛ لأن الكلام إنشاء في المعنى.

فكان: الفاء استئناف. **كان:** فعل ماض ناقص واسمها ضمير. **كمن:** الكاف: حرف تشبيه وجر. **من:** اسم موصول في محل جر بالكاف. والجار والمجرور في محل نصب خبر كان. **أغريته:** فعل وفاعل ومفعول، والجملة الفعلية صلة للموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة كان واسمها وخبرها مستأنفة لا محل لها. **بخلاف:** جار ومجرور.

7.1. الجملة التابعة لجملة لا محل له من الإعراب:

وتقع في بابي العطف والبدل[144]، وتشمل كل الجمل الست التي لا محل لها، فما عطف عليها، أو وقع بدلا منها فلا محل له.

1.7.1. ما جاء في باب العطف:

(141) ديوان الفرزدق: 628. برواية: فإن واثقتني.

(142) مغني اللبيب: 134/5. وينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب. خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ) تحقيق: عبد الكريم مجاهد. الناشر: الرسالة – بيروت. الطبعة: الأولى، 1415هـ 1996م.ص: 68. فتح القريب المجيب:337/3.

(143) المعنى يقول: "كنت أعتقد أن محرزا يوفي بعهده الذي قطعه على نفسه، ولا يخالفه بشيء، فبدر منه عكس ما كنت راجيا فيه، حيث صار كأنني شجعته؛ وحضضته على الشقاق والمخالفة". فتح القريب المجيب لإعراب شواهد مغني اللبيب:338/3.

(144) ولا يمكن أن تأتي في باب النعت، لأن المنعوت لا يأتي جملة، ولأن الجملة لا يصح نعتها.

فمما جاء في العطف بالواو على جملة الصلة، قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (145)

فجملة "آمَنُوا" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة "عَمِلُوا" معطوفة عليها، فلا محل لها.

ومما جاء في العطف ب "ثم" قول جعفر بن عُلبة الحارثي:

لا يَكْشِفُ الغَمَّاء إلا ابن حُرَّةٍ يرى غَمَرات الموْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا(146)

فقوله: "يرى غمرات الموت" ابتدائية لا محل لها، وجملة "يزورها" معطوفة عليها فلا محل لها.

ومما جاء في العطف بالفاء، قول هشام أخي ذي الرمة: [الطويل]

نَعَى الرَّكْبُ أوْقَى حِينَ آبَتْ رِكابُهُمْ لَعَمْرِي لَقَدْ جَاؤُا بِشَرٍّ فأوْجَعُوا (147)

فجملة "أوجعوا" معطوفة على جملة جواب القسم "قد جاؤوا بشر" فلا محل لها.

2.7.1. ما جاء في باب البدل:

أما ما جاء في البدل فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ (148)

فجملة: "أمدكم بأنعام" بدل من جملة: "أمدكم بما تعلمون" صلة الموصول الاسمي "الذي" فلا محل لها من الإعراب.

---

(145) سورة الكهف، الآية: 102.

(146) كتاب إسفار الفصيح. أبو سهل الهروي: 809/2. شرح ديوان الحماسة. أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003م.ص:39

(147) شرح ديوان الحماسة: 563.

(148) سورة الشعراء، الآية: 132-133.

المبحث الرابع

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

حكم الجمل التي لها محل من الإعراب.

تمهيد:

جمع العلامة الزواوي - رحمه الله – هذه الجمل في قوله:

مَنْ ظَنَّنِي أَعْلَمْتُهُ فَضْلِي ظَهَرْ إِذْ صُغْتُ نَظْمًا اسْتَنَارَوَزَهَرْ

فَاللهُ يَعْلَمُ أَكُنْتُ كِدْتُ أَقُولُ أَنْوِي الْخَيْرَإِنِّي سُدْتُ (149)

هذان البيتان جمعا الجمل السبع التي لها محل من الإعراب، وقد كرر الناظم بعضا منها، لكن مع اختلاف في حكمها،فمنها تلك التي تكون في محل رفع خبر، لكن الخبر قد يكون لمبتدأ، أو يكون لناسخ حرفي، وقد يأتي الخبر في محل نصب أو في محل رفع، وللوقوف عليها نقوم بإعراب البيتين إعرابا تاما:

إعراب البيتين

مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ظَنَّنِي ظَنَّ: فعل ماض مبني على الفتح. والنون للوقاية. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول أول. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

وجملة (ظَنَّنِي) في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ) عند من يرى جملة الشرط هي الخبر.

أَعْلَمْتُهُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء المتحركة ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. لأعلم. وجملة (أَعْلَمْتُهُ) في محل نصب مفعول به ثان لظن.

فَضْلِي : فضل: مفعول به ثان لأعلم منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لحركة الروي، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. وجملة (ظَهَرْ) في محل نصب مفعول به ثالث لأعلم.

ظَهَرْ: حرف تعليل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أو ظرف لما مضى من الزمان متعلق بأعلمته، وهو مضاف.

إذ : فعل ماض مبني على السكون والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. وجملة (صُغْتُ) في محل جر مضاف إليه.

نَظْمًا مفعول به منصوب، ونصبه فتحة ظاهرة.

صُغْتُ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

(149) المرشد الآوي ومعين الناوي لفهم قصيدة الزواوي. لأبي زكرياء يحيى بن محمد بن أحمد السوسي البعقلي. دار الرشاد الحديثة. الدار البيضاء: 47.

نَظْمًا : وجملة (اسْتَنَارَ) في محل نصب نعت لـ (نظما).

اسْتَنَارَ: الواو: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

زَهَرْ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض

وَزَهَرْ: لحركة الروي. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. وجملة (زَهَرْ) في محل نصب، معطوفة على جملة استنار .

الفاء: رابطة لجواب الشرط.

اللهُ: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

فَاللهُ: يَعْلَمُ: فعل مضارع مرفوع، ورفعه ضمة ظاهرة على آخره؛ لتجرده عن الناصب والجازم، وهو يتعدى لمفعولين، وفاعله: ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة.

يَعْلَمُ: وجملة (يَعْلَمُ) من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدإ (الله). وجملة (الله يعلم) من المبتدإ وخبره في محل جزم جواب الشرط.

الهمزة: للاستفهام. كنت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لتوالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان.

أَكُنْتُ: فعل ماض ناقص والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كاد. والجملة من "أكنت..." معلقة بالهمزة، وإذا وقع بين الجملة والعامل همزة فالجملة بعدها في محل نصب مفعولي: يَعْلَمُ.

فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره لتجرده عن الناصب والجازم. وفاعله:

كِدْتُ: ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

وجملة (أَقُولُ) في محل نصب خبر كاد.

وجملة (كِدْتُ أَقُولُ) في محل نصب خبر كان.

أَقُولُ: فعل مضارع مرفوع ورفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل. وفاعله: ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا. وجملة (أَنْوِي) في محل نصب حال من فاعل أقول، يعني: أقول حالة كوني ناويا الخير.

مفعول به منصوب، للفعل أنوي، ونصبه فتحة ظاهرة على آخره.

أَنْوِي: إن: حرف توكيد ناسخ لا محل له من الإعراب. الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بالتاء المتحركة. والتاء: ضمير متصل مبني على

الْخَيْرَ: الضم في محل رفع فاعل. وجملة (سُدْتُ) في محل رفع خبر إن.

إِنِّي: وجملة (إِنِّي سُدْتُ): في محل نصب مقول القول للفعل أقول.

سُدْتُ:

وهذه الجمل على التوالي، كما وردت في البيتين، هي:

- الواقعة في محل رفع خبر ا للمبتدأ (مَنْ)، وهي قوله: (ظَنَّنِي)
- الواقعة في محل نصب مفعولا به ثانياً لـ(ظَنَّ)، وهي قوله: (أَعْلَمْتُهُ فضلي)
-الواقعة في محل نصب مفعولا به ثالثاً لـ(أعلمَ)، وهي قوله: (ظَهَرْ).
- الواقعة في محل جر مضافا إليه. وهي قوله: (صُغْتُ) مضافة إلى الظرف "إذ".
- الواقعة في محل نصب نعتا وهي قوله: (اسْتَنَارَ)، نعت لـ (نظما).
- الواقعة في محل نصب بالعطف على جملة قبلها، وهي قوله: (زَهَرْ)
- الواقعة في محل رفع خبرا للمبتدأ، وهي قوله: (يَعْلَمُ).
- الواقعة في محل جزم جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء. وهي قوله: (اللهُ يَعْلَمُ)
- الواقعة في محل نصب مفعولا به للفعل يعلم. وهي قوله: (كُنْتُ كدتْ)
-الواقعة في محل نصب خبرا لكاد والجملة من الفعل والفاعل (أَقُولُ).
- الواقعة في محل نصب خبرا لكان. والجملة من (كدت وخبرها)
- الواقعة في محل نصب حالا من فاعل أقول. وهي قوله: (أَنْوِي)
- الواقعة في محل رفع خبرا لإن. وهي قوله: (سُدْتُ)
- الواقعة في محل نصب مفعولا به للفعل أقول، وهي قوله: (إِنِّي سُدْتُ) من المصدر المؤول.

وسنعمل على تفصيل القول في كل جملة على حدة.

-1.2. الجملة الواقعة خبرا:

بمعنى أن تكون الجملة في محل رفع أو نصب خبرا، والخبر له أربع حالات، وهي:

1.1.2. **خبر في محل رفع**، وذلك في:

1.1.1.2. باب المبتدأ، نحو: "المحاضَرُة مبَاحثُهَا كَثِيرَة". فالجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره "مباحثها كثيرة" في محل رفع خبر المبتدأ "المحاضرة". ومن ذلك قوله تعالى: ﴿والله فضّل بعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾[150]. فالجملة الفعلية "فضل" في محل رفع خبر اسم الجلالة "الله".

2.1.1.2. باب إن وأخواتها، نحو: إنَّ السماءَ غيُومُها كَثيرَةٌ". فالجملة الاسمية "غيومها كثيرة" في محل رفع خبر "إن" ونحو: ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جمِيعًا﴾[151] فالجملة الفعلية "يغفر الذنوب" في محل رفع خبر "إن". ومن ذلك قول لبيد:

[الكامل]

صَادَفْنَ مِنْها غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا إِنَّ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا[152]

جملة " لا تطيش سهامها" وهي جملة فعلية جاءت في محل رفع خبر "إن".

2.1.2. **خبر في محل نصب**، وذلك في:

1.2.1.2. باب كان وأخواتها، نحو: "كانت الأشجار أوراقُها خضراء". ونحو: "أمست السماء تتَلَبَّدُ بالغيوم". ونحو: "عَسَى اللهُ أَنْ يفرجَ عنَّا"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ﴾[153]،

2.2.1.2. باب كاد وأخواتها، ومنه قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾[154] .

ومنه قوله عز وجل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾[155] فموضع الجملة في باب المبتدأ و"إنَّ" الرفع، وموضعها في باب "كانَ" و"كادَ" النصبُ.

ويشترط في الجملة الواقعة خبرا أن تشتمل على ضمير يربطها بالمبتدأ[156]، يقول الزمخشري: " ولا بد في الجملة الواقعة خبرا من ذكر يرجع على المبتدأ"[157]

واختلف في نحو: "زيدٌ اضْرِبْهُ"، و"عَمْرو هَلْ جَاءَكَ"، فقيل محلها رفع على الخبرية، وهو الصحيح عند ابن هشام، وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر، بناء على أن الجملة الإنشائية لا تكون خبرا وقد أبطله ابن هشام.[158]

---

(150) سورة النحل، الآية: 71.

(151) سورة الزمر، الآية: 50.

(152) ديوان لبيد بن أبي ربيعة، ص 55.

(153) سورة الواقعة، الآية: 49.

(154) سورة البقرة، الآية: 19

(155) سورة: النور، الآية: 35.

(156) إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 153.

(157) المفصل في علم العربية. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(538هـ). دراسة وتحقيق د. فخر صالح قدارة. دار عمار. الطبعة الأولى:1425هـ – 2004م.ص: 49.

(158) مغني اللبيب: 161/5.

2.2. الجملة الواقعة حالا:

1.2.2. تعريفها:

وهي وصف فضلة (ليست بمسند ومسند إليه) تبين هيئة صاحبها، وليس ما قبلها مفتقرا لها، بل فيها زيادة بيان، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾[159]، وقوله: ﴿ولا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾[160]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾[161]؛ فالجملة الفعلية "تستكثر" والاسمية "أنتم سكارى" وشبه الجملة "عَلَى حَرْفٍ" في محل نصب حال من الضمير في: "تَمْنُنْ" وتَقْرَبُوا" و"يَعْبُدُ".

ومنه قول امرئ القيس: [الطويل]

وَقَدْ أغْتَدِي والطَّيْرُ في وُكُنَاتِهَا بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ[162]

فقوله: "والطَّيْرُ في وُكُنَاتِهَا" جملة اسمية في محل نصب حال من الضمير في "أغْتَدي". ومنه قول أبي صخر الهذلي: [الطويل]

وَإِنِّي لتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ نَفْضَةٌ كَمَا انتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ[163]

ووجه الشاهد قوله: "بلّلَهُ القَطْرُ" جملة فعلية في محل نصب حال.

2.2.2. ما يشترط في جملة الحال:

1.2.2.2. اشتمالها على عائد يربطها بصاحب الحال، وهذا العائد إما أن يكون ضميرا وإما الواو، أو هما معا، أو الواو وقد.

2.2.2.2. كون صاحب الحال معرفة [164]، فإذا كان صاحب الحال معرفة غير محضة، كأن يكون اسما معرفا تعريفا جنسيا، نحو: محمد الأسد بطولاته مشرفة. فإن الجملة الواقعة بعد الاسم المعرف تعريفا جنسيا يجوز فيها أن تعرب حالا، أو صفة، لأن التعريف الجنسي يقرب من التنكير، ولكن الأفضل إعرابها حالا.

3.2.2.2. عدم وجود مانع يمنع من مجيء الجملة حالا، وهو أن تكون الجملة إنشائية طلبية؛ أمرا، أو نهيا، أو استفهاما، أو عرضا، أو تحضيضا، أو تأتي الجملة بعد معرفة محضة، لكنها مصدرة

---

(159) سورة: النور. الآية: 35.

(160) سورة: النور. الآية: 35.

(161) سورة: النور. الآية: 35.

(162) ديوان امرئ القيس. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف القاهرة. ص: 19

(163) النفضة: الاضطراب. والبيت في الإنصاف 1/ 212، شرح التصريح على التوضيح: 643/1.

(164) لكن يمكن أن يأتي صاحب الحال نكرة، ولكن في حالات أربع: أن تكون الحال بعد النكرة جملة مقرونة بواو الحال، نحو قوله تعالى: "أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها." أن يتأخر صاحب الحال عن الحال، نحو قوله تعالى: "وجعلنا فيها فجاجا سبلا". أن يسبقه نفي أو نهي أو استفهام، نحو: "وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون". أن يتخصص بوصف أو إضافة، نحو: "فيها يفرَق كل أمر حكيم أمرا من عندنا".النحو في ظلال القرآن: 97-100.

بحرف من حروف الاستقبال، كالسين، وسوف، أو لن. وفي هذه الحالة تكون الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب. نحو قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[165]

فجملة "تَسْتَعْجِلُوه" في الآية جملة إنشائية، فهي استئنافية لا محل لها من الإعراب.

3.2.الجملة الواقعة مفعولا به:

تمهيد.

بدأ ابن هشام بالحديث عن محلها من الإعراب بقوله: " ومحلها النصب إن لم تنب عن الفاعل" نحو قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [166]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ﴾[167]

فقوله تعالى: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾، وقوله: ﴿قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ﴾ في محل نصب مفعول به. أما قوله تعالى ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ﴾ فهي جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها.

أما إذا بني فعل القول للمجهول، فإن الجملة بعده تعرب على أنها في محل رفع نائب الفاعل، وقد خص ابن هشام هذه النيابة بباب القول لا غير، ومثل لذلك بقوله تعالى: ﴿ثم يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[168]

اكتفى ابن هشام بذكر محلها وذكر مواضعها الثلاثة ولم يعرفها. وقد عرفها د. فخر الدين قباوة بقوله: "وهي المحكية بالقول، أو بما يرادفه، ولم تقترن بحرف تفسير، أو الواقعة في موقع المنصوب بفعل قلبي أو ما يقوم مقامه، أو بفعل من أفعال التحويل أو ما يقوم مقامه، أو بفعل جاء في قسم استعطافي يتضمن القصر." [169]

(165) سورة النحل، الآية:1.

(166) سورة: الزخرف، الآية: 24.

(167) سورة النساء، من الآية: 71.

(168) سورة المطففين، الآية: 17.

(169) إعراب الجمل وأشباه الجمل: 165.

نموذج إعرابي

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾

ثُمَّ: حرف عطف.

يُقالُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة. أي يقال لهم والجملة الاسمية بعده في محل رفع نائب فاعل.

هذَا: اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

الَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر هذا أو خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو. وجملة «هو الذي» في محل رفع خبر «هذا». والوجه الثاني من إعرابها أفصح.

كُنْتُمْ: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل- ضمير المخاطبين- مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور.

به: جار ومجرور متعلق بخبر «كنتم»

تكذبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وجملة «تكذبون» في محل نصب خبر «كنتم». والجملة الفعلية "كنتم به تكذبون" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

1.3.2.**مواضع الجملة الو اقعة مفعولا به:**

تقع الجملة مفعولا به في ثلاثة أبواب:

1.1.3.2.**باب الحكاية بالقول، أو مرادفه**: فمما جاء محكيا بالقول، قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾[170]، وقوله تعالى:﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [171]. ومنه قول المثقب العبدي:

[الرمل]

مَثَلًا يَضْرِبُهُ حُكَّامُنَا قَوْلُهُمْ: فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَمْ[172]

الشاهد: "في بيته يؤتى الحَكَمُ". فقد وقعت الجملة في محل نصب مفعول به لفعل القول. أما مرادفه فهو نوعان:

1- ما معه حرف التفسير، كقول الشاعر: [الطويل]

وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ؛ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّاكِ لَا أَقْلِي [173]

(170) سورة مريم، الآية: 30.

(171) سورة المومنون، الآية:70.

(172) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري (616ه) تحقيق ودراسة د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. دار الغرب الإسلامي. ط1/1986. ص: 248..

(173) مغني اللبيب: 171/5، الخزانة:227/11 وينظر فتح القريب المجيب اعراب شواهد مغني اللبيب: 199/1.

نموذج إعرابي

قول الشاعر:

وَترْمِينَنِي بِالطَّرْفِ؛ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّاكِ لَا أَقْلِي

وترميني: الواو: بحسب ما قبلها. "ترميني": فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون: حرف للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به.

بالطرف: جار ومجرور متعلّقان بـ"ترمين".

أي: حرف تفسير.

أنت: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

مذنب: خبر مرفوع. والجملة الاسمية مفسرة لا محل لها من الإعراب.

وتقليني: الواو: للعطف، و"تقليني": فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والياء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون: حرف للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

لكنَّ: حرف نصب واستدراك، واسمه ضمير المتكلم المحذوف لضرورة الوزن، فالأصل: "لكنّي". ضمير منفصل مبني في محلّ نصب مفعول به للفعل «أقلي".

إيّاك: "لا": نافية لا عمل لها، و"أقلي": فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل،

لا أقلي: والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

جملة "ترميني": بحسب ما قبلها. وجملة "أنت مذنب": تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: "أي أنت مذنب": في محل نصب مقول القول. وجملة "تقليني": معطوفة على جملة "ترميني". وجملة "لكنّ... ": استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة "لا أقلي": في محل رفع خبر "لكن".

2- **وما ليس معه حرف التفسير**، أو ما فيه معنى القول، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾ [174] فهي محكية بشبه القول "نَادَى". ومنه قول الفرزدق:

[الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جوِّ سُوَيْقَةٍ بَكَيتُ، فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ: مَالِيَا؟ [175]

ذهب الكوفيون أن جملة "يابني" و"ماليا" معمولتان للفعل "نادى" الذي أجروه مجرى القول، وذهب البصريون إلى أنها معمولة لقول مقدر. ومن صحة تقديرهم أن القول المقدر يظهر في بعض

(174) سورة هود، الآية: 42. وكان في معزل: الواو اعتراضية والجملة لا محل لها.

(175) ديوان الفرزدق: 653. مغني اللبيب: 175/5.

المواضع، كقوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّاءَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا، قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (176).

2.1.3.2. **باب ظن وأعلم**: تقع الجملة في محل نصب مفعولا به ثانيا لكل فعل قلبي، ومفعولا ثالثا ل "أعلم" وأخواتها؛ لأن الأصل في المفعول الثاني في باب ظن وأخواتها، والثالث في باب أعلم وأخواتها هو الخبر، والخبر يأتي مفردا وجملة، فكذلك مفعول هذه الأفعال. من ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي: [الطويل]

فإن تزعُمِيني كنْتُ أجْهَلُ فِيكُم فَإِنّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ(177)

فقوله" كنت أجهل فيكم" جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثان للفعل القلبي: زعم.

وإما أن يكون الفعل القلبي معلقا عن العمل(178)، وتكون الجملة التي علق عنها الفعل في محل نصب مفعولا به، نحو قول لبيد: [الكامل]

ولَقَدْ علِمْتُ لتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا(179)

فالقسم المقَدَّرُ وجوابه في محل نصب ساد مسد مفعولي علم.

وقد يكون الفعل من غير صواحب "ظن"، يتعدى بحرف الجر، فينزع الخافض ويعلق الفعل عن العمل، فتعرب الجملة في موضع المفعول به، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ﴾ (180) ففعل "تفكر" فعل قلبي ليس من أخوات ظن يتعدى بحرف الجر "في" فيقال: "تفكرت فيه"، لكنه علق عن العمل ب "ما" النافية فالجملة في محل نصب مفعولٌ به.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾(181) يقال: نظرت فيه، لكنها عُلقت بالاستفهام.

وتارة تكون الجملة في موضع المفعول الذي تعدى إليه الفعل بنفسه (غير مقيد بالجار)، نحو:" عرفت من أبوك" و"علمت من أبوك" إذا أردت علم بمعنى عرف. ويظهر هذا التعليق في التابع، نحو: "عرفت من أبوك وغيرَ ذلك من أمورك". وتارة أخرى يعلق عن المفعولين معا، فتكون الجملة في

(176) سورة مريم، الآيتان: 2-3.

(177) الكتاب: 121/1، مغني اللبيب: 185/5.

(178) والتعليق هو الفصل بين الناسخ وبين المفعولين أو بينه وبين أحدهما بلفظ له الصدارة وإبطال عمله لفظا لا محلا، ومنه: لام الابتداء، أدوات الاستفهام، لام القسم، حروف النفي: ما ولا وإن ما عدا أن المفتوحة الهمزة. ينظر: النحو الوافي: 31/2

(179) الكتاب: 110/3، المغني: 116/5، وروي الشطر الأول منه برواية مخالفة تماما لما في الديوان، لا شاهد فيه على هذا الباب، وهو قوله: صادفن منها غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا

شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري. تحقيق: د. إحسان عباس. الكويت: 1962. ص: 308

(180) الأعراف: 184.

(181) سورة الكهف، الآية: 19.

موضعهما، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾[182]، وقوله عز وجل: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾[183]؛ لأن علم يتعدى إلى مفعولين. والجملة بعدها سدت مسد المفعولين

(182) سورة طه، الآية: 71.

(183) سورة الكهف، الآية: 12.

نموذج إعرابي

قوله تعالى:﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾

وَلَتَعْلَمُنَّ: الواو: عاطفة. اللام لام التوكيد. تعلمن: فعل مضارع مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وسبب بنائه على حذف النون اتصاله بنون التوكيد الثقيلة. و«واو» الجماعة المحذوف لالتقاء ساكنين في محل رفع فاعل ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب.

أَيُّنا: اسم استفهام مرفوع بالضمة لأنه مبتدأ وهو مضاف و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

أَشَدُّ: خبر «أينا» مرفوع بالضمة ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف على وزن-أفعل-صيغة تفضيل. وبوزن الفعل.

عَذاباً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

وَأَبْقى: معطوفة بالواو على «أشدّ» مرفوعة مثلها بالضمة المقدرة على الألف للتعذر وتمييزها محذوف بمعنى: وادوم ايلاما.

وعلق عمل «تعلمن» أي أبطل لفظا لا محلا لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها، والجملة الاسمية "أينا أشَدُّ..." في محل نصب ب"تعلمن" سدت مسد مفعوليها.

4.2.الجملة المضاف إليها:

تمهيد:

فهي في محل جر مضافٌ إليه، تقع في محل جر بإضافة أسماء الزمان إليها ظروفا كانت (منصوبة على الظرفية) أو أسماء (غير منصوبة على الظرفية)، فكلمة "يوم" تعرب في مواضع ظرفا منصوبا على الظرفية ، في نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[184]، وفي قوله تعالى: ﴿والسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾ [185] فالجمل بعدها في محل جر بإضافة أسماء الزمان إليها. وفي مواضع تعرب بحسب موقعها من الجملة. في نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا يومُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[186].

وقد يقع الظرف مفعولا به ثانيا، نحو قوله تعالى: ﴿وأَنْذِرْ النَّاسَ يَوْمَ يَأتيهِمُ العَذَابُ﴾ [187] والجملة بعدها في محل جر مضاف إليه. وقد يقع الظرف بدلا، كما في قوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ، يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾[188] ف"يوم" الثانية بدل من الأولى وهي مضافة إلى الجملة "هم بارزون" في محل جر بالإضافة. ويأتي خبرا في نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ﴾[189]

1.4.2.إضافة أسماء الزمان، من أسماء الزمان ما هو ملازم للإضافة ومنها ما يضاف جوازا لا وجوبا.

1.1.4.2.ما يضاف وجوبا إلى الجملة: وهي: "**حيث**"و"**إذ**" و"**إذا**".

يقول ابن مالك في باب الإضافة:

وَأَلْزَمُوا إضَافَةً إِلَى الجُمَلْ حيثُ وإذ وإنْ ينَوّن يحتَمَلْ

إفرادُ إذ، وما كإذْ معنىً كإذْ أضف جوازا نحو: "حين جا نُبِذْ"[190]

أشار بقوله: "وما كإذْ معنىً كإذْ" إلى أنَّ ما في معنى "إذْ" يجوز إضافته إلى الجمل الاسمية والفعلية، نحو: حين ووقت وزمان ويوم.

"**إذ**" تضاف باتفاق إلى الجملة الاسمية والفعلية، نحو: "جِئْتُك إذْ زَيْد قَائِمٌ"، ونحو: "جئتك إذْ قَامَ زَيْدٌ"، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ﴾[191] ومنه قوله تعالى: ﴿واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾[192]

---

(184) سورة آل عمران، الآية: 106

(185) سورة مريم، الآية:33.

(186) سورة المائدة، الآية: 119.

(187) سورة إبراهيم، الآية: 44.

(188) سورة الأعراف، الآية: 14-15.

(189) سورة المرسلات، الآية: 53.

(190) شرح ابن عقيل: 55/3.

(191) سورة البقرة، الآية: 133.

(192) سورة آل عمران، الآية: 103.

ويجوز حذف الجملة المضاف إليها، ويؤتى بالتنوين عوضا عنها، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [193] أي: حين إذ بلغت الروح الحلقوم. ف"إذ" لا تقطع عن الإضافة؛ إذا قطعت "إذ" عن الإضافة لفظا فإنه يؤتى بالتنوين عوضا عنها، وهذا معنى قول ابن مالك: "وإنْ ينَوّن يحتَمَلْ إفرادُ إذ".

ومن شواهد إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية، قول عنترة: [الكامل]

إِذْ يَتَّقُون بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أخِمْ عَنْهَا وَلَوْ أَنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي[194]

(193) سورة الكهف، الآية: 12.

(194) شرح ديوان عنترة. الخطيب التبريزي تقديم: مجيد طراد دار الكتاب العربي: 181.

أما "**إذا**" فهي كذلك لا تضاف إلا إلى الجمل، والفعلية منها خاصة على قول جمهور النحويين، خلافا للأخفش والكوفيين.[195]

يقول ابن مالك:

وَأَلْزِمُوا "إذَا «إِضَافَةً إِلَى جُمَلِ الأَفْعَالِ، ك: هُنْ إذَا اعْتَلَى"[196]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ [197]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [198]

وإذا وقع بعدها اسم فإنه يكون معمولا لفعل محذوف، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[199] ف" السَّمَاءُ " فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده والتقدير - والله أعلم-: إذا انشقت السماء انشقت. ومنه قول طرفة بن العبد:

إذا القَومُ قَالُوا منْ فَتًى خِلْتُ أنَّنِي عُنِيتُ فلَمْ أكْسَلْ ولَمْ أتَبَلَّدِ[200]

(195) شرح ابن عقيل: 61/3.

(196) شرح ابن عقيل: 60/3. ومعنى قوله: "هن إذا اعتلا": كن متواضعا هينا، إذا تكبر وتعالى غيرك.

(197) سورة: النصر. الآية: 1.

(198) سورة: البقرة. الآية: 185.

(199) سورة: الانشقاق. الآية: 1.

(200) ديوان طرفة: 24. عنيت: قصدت، اتبلد: أتوانى وأكسل. إعراب المعلقات العشر: 226/1-227.

نموذج إعرابي

قول الشاعر: إذا القَومُ قَالُوا منْ فَتًى خِلْتُ أنَّنِي عُنِيتُ فلَمْ أكْسَلْ ولَمْ أتَبَلَّدِ

إذَا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبني على السكون في محل نصب.

القَوْمُ: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، واقع شرطًا ل"إذا"، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل مضاف

قَالُوا: فعل ماض والواو فاعل والألف فارقة، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين: بحسب ما تفسره،

مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

فتًى: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف. والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول.

خِلْتُ: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

حرف نصب وتوكيد، والنون للوقاية، وياء المتكلم اسمها.

أنَّنِي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب

عُنِيتُ: فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر "أنَّ"، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي: "خلت".

الفاء حرف عطف. لم: حرف جازم.

فلم: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، والجملة الفعلية

أكْسَلْ: معطوفة على جملة (عُنِيتُ) فهي في محل رفع.

الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم.

ولم: فعل مضارع مجزوم، وحرك بالكسر لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا

أتَبَلَّدِ: تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

و"إذا" على قسمين:

-الشرطية الظرفية وهي المختصة بالأفعال،

-الفجائية وهي المختصة بالأسماء. نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[201]. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾[202].

"لما" التوقيتية الظرفية الوجودية، عند من يقول باسميتها، كابن السراج والفارسي وابن جني[203]. فهي عندهم ظرف بمعنى: "حين"[204]، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ

(201) سورة: الروم. الآية: 35.

(202) سورة: الصافات. الآية: 19.

(203) الخصائص: 253/2.

(204) مغني اللبيب: 485/1.

أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [205]. بمعنى "**حين**". وهي حرف وجود لوجود عند سيبويه، والحروف لا تضاف. وهي بمعنى الحين مبنية على السكون في محل نصب، إلا أنها متضمنة للشرط، ولكنها غير جازمة، لاختصاصها بالدخول على الأفعال الماضية. تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه، وحسن ابن هشام اسميتها، والمشهور أنها حرف [206]. ومنها قوله تعالى: ﴿**فلما أخذتهم الرجفة قال ربِّ لو شئت أهلكتهم**﴾[207]. ومنه قول زهير:

[الطويل]

فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّم[208]

"**حيث**": فهي ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، إذا لم يتقدم عليها حرف الجر "من" فحينئذ تكون اسما في محل جر، وتختص بإضافتها للجملة الاسمية والفعلية، ومن النادر إضافتها إلى المفرد،[209]. وإضافتها إلى الجملة الفعلية أكثر، نحو: وقفت حيثُ وقف عليّ، ومنه قوله تعالى: ﴿**واقْتُلوهُمْ حيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ**﴾[210]. وقوله تعالى: ﴿**اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهُ**﴾ [211].

ومنه قول علي بن الجهم: [الطويل]

عُيُونُ المَهَا بَيْن الرُّصَافَةِ والجِسْرِ جَلَبْنَ الهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي [212]

فجملة "أدري" في محل جر مضاف إليه.

2.1.4.2.ما يضاف جوازا إلى الجملة:

" **لدُنْ** ": ومن الظروف والمصادر التي تضاف جوازا إلى الجملة "لدن"، وهي ظرف زمان أو مكان حسب المعنى. وقد لا تكون ظرفا، والجملة بعدها في محل جر بالإضافة، وهي اسم لمبدأ الغاية.

ويشترط في الجملة المضافة إلى " لدن " أن تكون فعلية فعلها متصرف مثبت. ولا تكون "لدن" إلا فضلة، فلا يصح الإخبار بها، فلا نقول: السفر لدن الفجر" حتى لا تعرب خبرا، والخبر عمدة.[213]

ومثال "لدن" الظرفية: "حَدَّثْتُه بالخَبَرِ لَدُنْ وُصُولِي إِلَيْهِ". ومنه قول الشاعر:

[الطويل]

لَزِمْنَا لَدُنْ سَأَلْتُمُونَا وِفَاقَكُمْ فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُـــوحُ [214]

---

(205) سورة: القصص. الآية: 22. لما: اسم شرط غير جازم بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بالجواب.

(206) مغني اللبيب: 3/485-586.

(207) سورة: الأعراف. الآية: 155.

(208) إعراب المعلقات العشر: 2/291.

(209) المعجم الوافي في النحو العربي. صنفه: د. علي توفيق الحمد ويوسف جميل اللعبي. دار الآفاق الجديدة. المغرب. ط1/1992. ص: 148.

(210) سورة: البقرة. الآية: 190.

(211) سورة: االأنعام. الآية: 125.

(212) لسان العرب. مادة: رصف.

(213) مغني اللبيب:5/210. المعجم الوافي في النحو العربي: 277.

(214) مغني اللبيب:5/211. فتح القريب المجيب: 4/26.

ومنه قول القطامي: [الطويل]

صَرِيع غوانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَـهُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ[215]

ومثال مجيئها اسما مجرورا: أنت مجتهد من لَدُنْ كنتَ صغِيرًا.

"**آية**": بمعنى علامة، فإنها تضاف جوازا إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا أو منفيا ب"ما"، يقول الرضي" يجوز إضافتها إلى الفعلية لمشابهتها الوقت؛ لأن الأوقات علامات، يوقَّت بها الحوادث، ويعيَّن بها الأفعال، لكنْ لما كان "ريثَ" و"آية" دخيلَين في معنى الزمان، أضيفا إلى الفعلية في الأغلب، مصدرة بحرف مصدري، قال الشاعر: [الوافر]

بآيةِ يُقْدِمُونَ الخَيْلَ شُعْثًا كَأَنَّ عَلى سَنَابِكِهَا مُدَامَا"[216]

ومنه قول الآخر: [الطويل]

أَلكْني إلى قَوْمي السَّلامَ رِسَالة بآيةِ ما كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُزْلا[217]

أي بلغهم أَلُوكَتِي؛ أي رِسَالَتِي، بعلامة كونهم ليسوا ضعافا ولا خالين من السلاح.

"**ريثَ**": في الأصل مصدر "راث" بمعنى أبطأ، نحو: "توقَّفْ رَيْثَ أَخْرُجُ إليك"، بمعنى: إلى أن أخرج. وعوملت معاملة أسماء الزمان في الإضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها مثبت متصرف، ومنه قول الشاعر: [الطويل]

خَليليَّ رفْقًا رَيْثَ أقْضِي لُبَانَةً مِنَ العَرَصَاتِ المُذْكِرَاتِ عُهُودَا[218]

"**قولُ**" و"**قائلُ**": من ذلك قول الشاعر: [الخفيف]

قَوْلُ يَا للرِّجالِ يُنْهِضُ مِنَّـــا مُسْرِعِينَ الكُهُولَ وَالشُّبانا[219]

فإضافة جملة الاستغاثة يا للرجال إلى "قولُ" وهي من إضافة المصدر إلى مفعوله، فجملة الاستغاثة محكية بالقول.

أما "قائل" فمنه قول الشاعر: [الكامل]

وَأَجَبْتَ قَائِلَ كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ؟ حَتَّى مَلِلْتُ ومَلَّنِي عُوَّادِي[220]

(215) مغني اللبيب: 446/2. الصريع: المطروح على الأرض أي أصيب من حبهن حتى لا حراك له. الغواني: ج غانية التي استغنت بجمالها عن الزينة. الذوائب: الضفائر من الشعر ومفرده ذؤابة.

(216) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: القسم الثاني المجلد الأول:407- 408. فتح القريب المجيب: 21/4.

(217) فتح القريب المجيب: 22/4.

(218) مغني اللبيب: 211/5. العرصة: المكان المتسع أمام الدار. فتح القريب المجيب: 27/4.

(219) مغني اللبيب: 213/5. فتح القريب المجيب: 30/4-31.

(220) مغني اللبيب: 214/5.

5.2.الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم:

تمهيد:

أدوات الشرط، منها الحروف والأسماء؛

فالحرفان هما: **إن وإذما**.

والأسماء هي: **مَن ومَا ومَهْمَا وأَيٌّ ومَتَى وأيَّانَ وحَيْثُمَا وأَنَّى**. [221]

يقول ابن مالك:

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الجَزَا حَسَنْ*** وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِع وهَنْ[222]

أي: إذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا، جاز جزم الجزاء، ورفعه، وكلاهما حسن، فتقول: "إنْ قَامَ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرو"، و"يَقَومُ عَمْرٌو."

1.5.2.حالات اقتران جواب الشرط بالفاء:

أما اقتران جواب الشرط بالفاء، فإنما يقع كذلك إذا كان الفعل الذي صدرت به الجملة الثانية لا يصلح لمباشرة أداة الشرط، فتلزمه حينها الفاء، من ذلك: "إنْ جَاءَ زَيْدٌ فَهُوَ مُحْسِنٌ"، يقول ابن مالك:

واقْرُنْ بِفَا حَتْمًاً جَوَاباً لَو جُعِلْ شرْطاً لإنْ أَو غيْرِهَا، لَمْ يَنْجَعِل

وتَخْلُفُ الفُاءُ إذَا المفَاجَأه ك "إنْ تَجُدْ إذاً لنَا مُكَافَأه"[223]

فالحالات التي يجب أن تقترن فيها جملة جواب الشرط بالفاء عدها بعضهم سبعة، فقال:

اسْمِيَّةٌ طَلَبِيَّةٌ وَبِجَامِدْ وَبِمَا وَلَنْ وَقَدْ وَبِالتَّسْوِيفِ [224]

1.1.5.2.مجيء جواب الشرط جملة اسمية، نحو: «إنْ جَاءَ زَيْدٌ فَهُوَ مُحْسِنٌ" ومنه قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [225]

2.1.5.2.مجيء جواب الشرط جملة طلبية، من ذلك: "إن جاء زيد فاكرمه" وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾[226] ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [227]

---

(221) شرح ابن عقيل: 31/4.

(222) نفسه، ص: 35/4.

(223) شرح ابن عقيل: 37/4- 38.

(224) توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة: 263/3.

(225) الإسراء: 109.

(226) آل عمران:31.

(227) الأعراف: 186.

3.1.5.2.مجيء الجواب مصدرا بفعل جامد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ (228)

4.1.5.2. إذا كان جواب الشرط مُصَدَّرا ب"ما" النافية: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ (229)

5.1.5.2. إذا صُدر ب "لن"، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ (230).

6.1.5.2. إذا كان الجواب مصدرا ب"قد"، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (231)

7.1.5.2. إذا جاء جواب الشرط مصدرا بحرف التنفيس ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (232)

هذه المواضع يربط فيها الجواب بالفاء؛ لأنه لو جعل شرطا ل "إنْ" وما كان على شاكلتها لم ينجعل؛ أي لا يصلح لمباشرة أداة الشرط.

وتخلف الفاء "إذا" الفجائية، من ذلك قولهم: "إن تَجُدْ إذا لنَا مُكافَأَةٌ" وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (233)

والفاء المقدرة كالموجودة، من ذلك قول الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا والشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ(234)

6.2. الجملة التابعة لمفرد:

ومحلها من الإعراب محل المفرد التابعة له، وهي ثلاثة أنواع:

1.6.2. الجملة المنعوت بها، نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ (235) فقوله تعالى: "لا بَيْعٌ فِيهِ" جملة في محل رفع نعت ل "يوم" الذي هو فاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾(236)، وقوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (237)، وقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (238)، ومنه قوله تعالى:

(228) البقرة: 271.
(229) يونس: 72.
(230) آل عمران: 115.
(231) يوسف: 77.
(232) التوبة: 28.
(233) سورة الروم. الآية: 35.
(234) الكتاب: 65/3، مغني اللبيب: 355/1، 350/2، همع الهوامع: 327/4.
(235) سورة: البقرة. الآية: 252.
(236) سورة: البقرة. الآية: 280.
(237) سورة: آل عمران. الآية: 9.
(238) سورة: التوبة. الآية: 104.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [239]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [240]

2.6.2. الجملة المعطوفة بالحرف؛ وتكون معطوفة على مفرد مرفوع، أو منصوب، أو مجرور، نحو: "زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَأَبُوهُ ذَاهِبٌ"، إن قدرت "أبوه" معطوفا على الخبر "منطلق" وإن جعلت "الواو" واو الحال فلا تبعية في الجملة، أما إن عطفت على الجملة فلا محل لها، لأنها معطوفة على استئنافية.

ومثال المعطوفة على مفرد منصوب: "كَافَأْتُ طَالِبًا شَاعِرا وَيَكْتُبُ القِصَّةَ."

ومثال المعطوفة على المجرور، أو موقعه الجر: نحو: "اسْتَمَعْت إلى عَجُوزٍ منْشِد ويَعْزِفُ عَلَى الرَّبَابَةِ."

أما جملة مقول القول الواقع فيها العطف، فيحكم على مجموعها في محل نصب، ولا يحكم على الأولى في محل نصب، والثانية تابعة لها، من ذلك قولنا: "قال زَيْدٌ: عَبْدُ اللهِ منْطَلِق وعَمْرو مُقِيمٌ." [241]

3.6.2. الجملة المبدلة: ومنه قوله تعالى: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ، إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [242] فإن قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ..." بدل من "ما" وصلتها، ف "ما" هنا نائب فاعل ل "يُقَال" بمعنى "مثل ما" فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وإلا أداة حصر لا عمل لها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا، هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [243]، قال الزمخشري: "هذا الكلام كله (يقصد قوله تعالى: هل هذا إلا بشر...) في محل النصب بدلا من النجوى، أي وأسروا هذا الحديث، ويجوز أن يتعلق ب"قالوا" مضمرا." [244]

7.2. الجملة التابعة لجملة لها محل:

ومحلها بحسب الجملة المتبوعة، وتقع في باب عطف النسق والبدل. [245]

1.7.2. المعطوفة على ما له محل: فمن ذلك، قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [246] فجملة: "يقدر" فعلية في محل رفع معطوفة على: "يبسط" التي هي خبر لا سم الجلالة الله. ومن ذلك قولنا: "زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَقَعَدَ أَخُوهُ". ومنه نحو: "الأُسْتَاذُ يُمْلِي ثُمَّ يَشْرَحُ"، "اللهُ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي". ونحو: "استمعْتُ إلى عَجُوزٍ يُنْشِدُ وَيَعْزِفُ عَلَى الرَّبَابَةِ."

---

(239) سورة: الشعراء. الآية: 217.

(240) سورة: غافر. الآية: 28.

(241) مغني اللبيب: 231/5.

(242) سورة: فصلت. الآية: 42.

(243) سورة: الأنبياء الآية: 3.

(244) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود. الشيخ علي محمد معوض. مكتبة العبيكات الرياض. ط1/1998.: 126/4.

(245) ولا يقع في باب النعت؛ لأن الذي ينعت إنما هو المفرد.

(246) سورة: الرعد. الآية: 27.

2.7.2.المبدلة مما له محل:

تبدل الجملة من جملة لها محل، وتتبعها في الإعراب، شريطة أن تكون أوفى من المبدلة منها في تأدية المعنى المراد، من ذلك قوله تعالى: ﴿واتَّقُوا الذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[247]. فجملة "أمدكم بأنعام" بدل من محل جملة "بما تعلمون" التي محلها النصب على أنها مفعول به ثاني لفعل "أمد"، وقد ذهب الشُّمُني(872هـ) في حاشيته على مغني ابن هشام إلى أن استشهاد ابن هشام بالآية " فيه نظر؛ لأن الكلام في الجملة التابعة لجملة ذات محل من الإعراب، والآية ليست كذلك، فإن الجملة الأولى وهي قوله: "أمدكم بما تعلمون" صلة الموصول، فلا محل لها، والثانية وهي قوله، "أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون" بدل منها، فلا محل لها أيضا. وقد يعتذر بأن التمثيل في الآية الشريفة إنما هو لكون جملة البدل أوفى بالدلالة على المقصود من الجملة المبدل منها لا لكون الثانية تابعة لما له محل." [248]. ومنه قول الشاعر:

أَقُولُ لَهُ: ارحَلْ لَا تُقيمَنَّ عِنْدَنَا وَإِلَّا فَكُنْ فِي السِّرِّ والجَهْرِ مُسْلِمَا[249]

فقوله " لَا تُقيمَنَّ عِنْدَنَا " أُبدلت من قوله "ارحل"؛ لأن دلالة الثانية أقوى من الأولى، وهي بدل من الأولى التي هي في محل نصب مقول القول.

ذهب الإمام الدسوقي إلى أن التأكيد يدخل في هذا الباب، ومثاله على ذلك: "زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ قَامَ أَبُوهُ"، على أن الجملة الثانية في محل رفع تأكيد لجملة الخبر، فهي تابعة لها ومحلها الرفع.[250] لكن الإمام الشمني لم يعتبرها تابعة وإنما هي مجرد تكرير لفظ الأولى"،[251] كأنها عينها.

نموذج إعرابي

قول الشاعر: [الطويل]

أَقُولُ لَهُ: ارحَلْ لَا تُقيمَنَّ عِنْدَنَا وَإِلَّا فَكُنْ فِي السِّرِّ والجَهْرِ مُسْلِمَا

أَقُولُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا

جار ومجرور متعلق به.

لَهُ: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، والجملة الفعلية في محل

ارحَلْ: نصب مقول القول.

لا: ناهية. تقيمنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في

لَا تُقيمَنَّ: محل جزم ب "لا" الناهية. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

والجملة الفعلية بدل من جملة "ارحل" التي هي في محل نصب مقول القول مثلها.

ظرف مكان منصوب على الظرفية، وهو مضاف. "نا" مضاف إليه

(247) سورة: الشعراء. الآية: 132-134.

(248) المنصف من الكلام على مغني ابن هشام. الإمام تقي الدين أحمد بن محمد الشمني. ج142/2.

(249) مغني اللبيب: 235/5.

(250) حاشية الشيخ الدسوقي على متن مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري: 104/2-105.

(251) المنصف من الكلام على مغني ابن هشام. الإمام تقي الدين أحمد بن محمد الشمني. ج142/2.

الواو: حرف عطف. إلا حرف شرط جازم مدغم بلا النافية يجزم فعلين وفعل الشرط محذوف دل عليه الفعل السابق "ارحل" والتقدير: وإن لم ترحل.

عِنْدَنَا: الفاء واقعة في جواب الشرط, "كن" فعل أمر ناقص، واسمها ضمير مستتر وجوبا

وَإِلَّا: تقديره: أنت.

جار ومجرور.

الواو: حرف عطف. الجهر: معطوف عليه.

فَكُنْ: خبر كن منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: "لا تُقِيمَنَّ" حيث أبدلت من "ارْحَلْ"؛ لأن دلالة الثانية أوفى من الأولى

فِي السِّرِّ: بتأدية المعنى المراد.

والجَهْرِ:

مُسْلِمَا: